

**المرويات اللغوية لعلماء البصرة
في تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ)
أبواب الحاء والراء دراسة تحليلية**

إعداد الدكتورة

شيماء عبد الحميد أحمد زين الدين

مدرس بقسم أصول اللغة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

القاهرة - جامعة الأزهر

المرويات اللغوية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) أبواب الحاء والراء دراسة تحليلية

شيماء عبد الحميد أحمد زين الدين

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني: "ShaymaaZeanelidine2804.el@azhar.edu.eg"

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر مرويات علماء البصرة في معجم تهذيب اللغة للأزهري وذلك من خلال الدراسة اللغوية لتلك المرويات، ومرويات علماء البصرة في معجم تهذيب اللغة تتضمن شرحهم للمفردات، واستشهاداتهم اللغوية، مع ذكرهم للاختلافات اللهجية، وبيان ما تشتمل عليه من ظواهر كالإبدال، والهمز والتسهيل، والتذكير والتأنيث، والقصر والمد، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي، بأدواته الاستقراء والإحصاء والتحليل، فقد قمت باستقراء الجزء المحدد للدراسة في المعجم وحصر مرويات علماء البصرة في هذا الجزء ثم تصنيفها ودراستها دراسة لغوية (صوتية وصرفية)، موضحة دور أعلام البصرة في توثيق اللغة الفصحى، ومدى اعتماد الأزهري على هؤلاء الأعلام في معجمه والاستناد إلى أقوالهم واستشهاداتهم.

وكان من نتائج هذا البحث أنه أكد على دور علماء البصرة في توثيق اللغة العربية الفصحى، واللهجات العربية، التي كانت تمثل أصل اللغة، كما بين مدى اعتماد الأزهري على مروياتهم؛ حيث ذكر في معجمه أقوال العديد من علماء البصرة.

يظل دائما وأبدا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما المعين الذي تستقي منه اللغة مفرداتها وشروحها وشواهداها، وكذلك لغة العرب من شعر ونثر.

بين البحث كيف قدمت هذه المرويات شرحا وافيا للمفردات، مع بيان معانيها المختلفة واستخداماتها المتعددة.

تعد مرويات الليث من أكثر المرويات ورودا في تهذيب اللغة، فلا يكاد يخلو مثال من قولٍ لليث .

من أكثر الظواهر اللغوية ورودا في مرويات البصريين - في الجزء المخصص للدراسة - الإبدال بين الصوامت والصوائت، والتناوب بين الصيغ، والتذكير والتأنيث .

الكلمات المفتاحية: المرويات - اللغوية - علماء البصرة - تهذيب اللغة -الأزهري .

Linguistic Narrations of Basrah Scholars in Tahthib Al-Lugha by Al-Azhari (d. 370 AH)
Chapters on the Letters Ha and Ra: An Analytical Study

Shaimaa Abd Al-Hamid Ahmed Zain Ad-Din
Department of Fundamentals of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Cairo, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
E-mail: ShaymaaZeaneldine2804.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to demonstrate the impact of the narrations of the scholars of Basrah in Tahthib Al-Lugha dictionary by Al-Azhari through a linguistic study of these narrations. The narrations of the scholars of Basrah in Tahthib Al-Lugha include their explanations of vocabulary, linguistic citations, mention of dialectal differences, and highlighting various phenomena such as substitution, hamzah and facilitation, gender distinctions, and shortening and lengthening. In this research, a descriptive method was followed, utilizing tools such as induction, statistics, and analysis. I conducted an examination of the section specified for the investigation in the dictionary under the current study, compiled the narrations of the scholars of Basrah in this section, then classified and analyzed them linguistically, indicating the role of Basrah grammarians in documenting the Arabic language and assessing how much Al-Azhari relied on these scholars in his dictionary.

The findings of this research confirm the role of the scholars of Basrah in documenting both the Modern Standard

Arabic and the Arabic dialects, which represent the essence of the language. It also illustrates the extent of Al-Azhari's reliance on their narrations, as he cited the opinions of many Basrah scholars in his dictionary. The Holy Quran and the Prophetic Hadith remain the primary sources from which the language derives its vocabulary, explanations, and examples, alongside the literature of the Arabs in poetry and prose. The study shows how these narrations provided a comprehensive explanation of vocabulary, highlighting their various meanings and multiple uses. The narrations of Al-Layth are among the most frequently cited in Tahthib Al-Lugha, with almost every example featuring a statement from him. Among the most common linguistic phenomena in the narrations of the Basrah scholars—within the specified study section—are the substitution of consonants and vowels, the alternation between conjugations, and issues of gender.

Keywords: Narratives, Linguistic, Scholars of Basrah, Tahthib Al-Lugha , Al-Azhari.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد..

فإن اللغة العربية الفصحى هي أشرف اللغات وأجلها، وقد استمدت شرفها وعظمتها من كونها لغة القرآن الكريم، وقد قيض الله لهذه اللغة علماء حافظوا عليها وجمعوا ألفاظها وفسروا غريبها. ومن هؤلاء علماء اللغة من مؤلفي المعاجم اللغوية؛ الذين تعهدوا ألفاظ اللغة العربية بالشرح والتفسير وكشف اللثام عن الغريب مستنديين في ذلك إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولغة العرب من شعر ونثر.

ويعد معجم تهذيب اللغة للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) من أمهات كتب اللغة، وأحد أقدم المعاجم اللغوية التي جمعت بين اللغة والأدب والحديث والفقه، فقد جمع الأزهري في كتابه مادة لغوية ضخمة من خلال مشافهة أهل البادية والأخذ عنهم، والتثبت والدقة في النقل عن العلماء السابقين. ومعجم تهذيب اللغة يضم مرويات عديدة عن علماء اللغة عموماً، وعن علماء البصرة خاصة، فقد نقل الأزهري كثيراً عن علماء البصرة؛ وذلك لما عُرفت به المدرسة البصرية من عنايتها باللغة، وتحري الدقة في النقل عن العرب الخالص، والتزامها بالقياس واطراد القواعد النحوية.

من هنا جاءت فكرة هذا البحث وهي جمع مرويات البصريين في جزء من معجم تهذيب اللغة ودراستها دراسة لغوية، فكان عنوان البحث كالاتي:
(المرويات اللغوية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ)
أبواب الحاء والراء دراسة تحليلية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في أهمية معجم تهذيب اللغة ودوره في إثراء ألفاظ اللغة والحفاظ عليها، فقد عني الأزهري بكلام الأعراب النقات، مما يعكس اهتمامه بنقل اللغة من مصادرها الأصلية.

وبيان أهمية مرويات علماء البصرة في التهذيب، فقد أسهمت هذه المرويات في توثيق اللغة، كما قدمت شرحا وافيا للمفردات، مع بيان معانيها المختلفة واستخداماتها المتعددة، كما عرضت للاختلافات اللهجية بين القبائل المختلفة، مما يساعد على فهم التنوع اللغوي في الجزيرة العربية.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

الرغبة في دراسة مرويات علماء البصرة في تهذيب اللغة دراسة لغوية؛ إذ إنه لم يتطرق أحد لتلك الدراسة.

التعرف على منهج علماء البصرة في شرحهم لمفردات اللغة، وبيان مدى اتفاقهم واختلافهم مع المدارس الأخرى.

بيان أثر مرويات علماء البصرة في تهذيب اللغة، ودورها في إثراء المعجم.

بيان مدى استناد الأزهري إلى مرويات علماء البصرة في معجمه.

أهداف البحث:

يأتي هذا البحث لتحقيق عدة أهداف منها:

التأكيد على أهمية معجم التهذيب في إثراء اللغة، فهو موسوعة لغوية شاملة حوت العديد من لغات العرب المختلفة.

رصد الظواهر اللغوية لعلماء البصرة في المعجم، وبيان مدى اتفاق الكوفيين معهم.

الكشف عن منهج علماء البصرة في معالجتهم للظواهر الصوتية والصرفية في تهذيب اللغة.

بيان موقف الأزهري من المرويات اللغوية لعلماء البصرة.

عرض المرويات اللغوية لعلماء البصرة على معاجم اللغة، وبيان مدى اتفاقهم أو اختلافهم معهم.

تساؤلات البحث:

يأتي هذا البحث للإجابة عن عدة تساؤلات، منها:

كيف أثرت المدرسة البصرية في معجم تهذيب اللغة؟ وقد تم الإجابة عن هذا السؤال في ثنايا البحث من خلال عرض الأزهري لمرويات البصريين في الجزء الخاص بالدراسة.

ما مدى اعتماد الأزهري على المرويات اللغوية لعلماء البصرة؟ وقد تم الإجابة عنه في ثنايا البحث أيضاً؛ حيث ذكر الأزهري مرويات عديدة للأصمعي والليث وغيرهم من علماء البصرة.

ما أكثر الظواهر اللغوية وروداً في معجم تهذيب اللغة؟ وقد تم الإجابة عن هذا السؤال في الفصل الأول من البحث، فقد كانت أكثر الظواهر وروداً هي ظاهرة الإبدال.

هل الظواهر اللغوية ترجع إلى اختلاف اللهجات، أو إلى التطور الصوتي أو كليهما معاً؟ وقد أجاب البحث عن هذا السؤال في الفصل الأول والثاني من البحث.

الدراسات السابقة:

نظراً لمكانة الأزهري العلمية، ولأهمية معجم التهذيب في إثراء اللغة فقد تعددت الدراسات حوله، أذكر بعضها منها تجنباً للإطالة:

- ١- النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، رسالة ماجستير، إعداد الباحث/ حمدي عبد الفتاح السيد بدران، إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد حسن حسن جبل، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة

الأزهر، عام ١٤٢١هـ - ١٩٩٩م، وتناول فيها الباحث آراء الأزهري النقدية في كتابه التهذيب ودراستها وتحليلها ومقارنتها بالمعاجم المختلفة.

٢- مخالفة الأزهري الليث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة، رسالة ماجستير في اللغة والنحو قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة، إعداد الباحث/ عصام محمد عبد السلام الشخبي، إشراف د/فايز عيسى المحاسنة ٢٠١١م، وعرض فيها الباحث لما خالف فيه الأزهري الليث، ودرسه دراسة لغوية صوتية، وصرفية، وتركيبية، ودلالية.

٣- ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة، إعداد د/ مجدي فتحي محمد، مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، العدد الثاني والثلاثون ٢٠١٥م، وفيه تناول الباحث ظاهرة التعاقب الصوتي والنحوي في معجم تهذيب اللغة.

٤- مرويات أبي نصر الباهلي اللغوية في تهذيب اللغة للأزهري معجماً ودراسة، إعداد د/محمود كمال سعد أبو العينين، أستاذ أصول اللغة المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات - فرع جامعة الأزهر بدمنهو، بحث منشور بكلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد السابع والثلاثون ٢٠٢٢م، وقام فيها الباحث باستقراء مرويات أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي في تهذيب اللغة، وصنع لها معجماً مرتباً على الطريقة الأبجدية العادية (الألفبائية)، ثم درسها دراسة لغوية.

٥- لغة العامة في تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ) دراسة لغوية، إعداد د/هدى السعيد إبراهيم خميس، أستاذ أصول اللغة المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة - جامعة الزهر،

بحث منشور بمجلة الزهراء العدد السابع والثلاثون - إبريل ٢٠٢٣م. وقد جمعت فيه الباحثة ما نص الأزهري في التهذيب على أنه من لغة العامة، وقامت بدراسته دراسة لغوية .

٦- الفكر اللغوي الكوفي في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه إعداد د/ سارة طارق عبد الله السيد - مدرس أصول اللغة بكلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان-، إشراف: أ.د/ أحمد علي محمود ربيع، د/ محمد عبد الغني القميري، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م، وقد درست فيها الباحثة آراء الكوفيين دراسة لغوية. وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة في المادة المدروسة وكيفية الدراسة حيث جمعت مرويات علماء البصرة في أبواب الحاء والراء وقمت بدراستها وتحليلها صوتيا وصرفيا.

حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول مرويات البصريين الصوتية والصرفية في أبواب الحاء والراء من معجم تهذيب اللغة للأزهري، وقد اعتمدت على النسخة التي حققها محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م، وقد جاء اختيار هذه الأبواب في إطار مشروع بحثي عرضته أ. د/ سوسن حسانين الهدهد، وقد شارك فيه عدد من الباحثات، فهذا الجزء لم يتعرض أحد لدراسته.

أما عن المنهج المتبع في الدراسة: فهو المنهج الوصفي بأدواته الاستقراء، والإحصاء، والتحليل، فقد قمت باستقراء الجزء المخصص للدراسة من المعجم ورصد الظواهر اللغوية به (الصوتية والصرفية)، ثم دراستها وتحليلها.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وفصلين، وخاتمة، ثم ثبت لأهم مراجع البحث، ثم فهرس المحتويات.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلات البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة، ثم خطة البحث.

أما التمهيد فقد جعلته للتعريف بمصطلحات البحث، فتحدثت فيه في نبذة قصيرة عن الأزهري ومعجمه، والمراد بالمرويات، ثم تحدثت عن مدرسة البصرة ومنهجها.

الفصل الأول: المرويات الصوتية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإبدال والتصحيف بين الصوامت عند علماء البصرة في تهذيب اللغة.

المبحث الثاني: الإبدال بين الصوائت عند علماء البصرة في تهذيب اللغة.

المبحث الثالث: التحريك والإسكان عند علماء البصرة في تهذيب اللغة.

المبحث الرابع: تحقيق الهمزة وتسهيلها عند علماء البصرة في تهذيب اللغة.

الفصل الثاني: المرويات الصرفية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أبنية الأفعال بين التجرد والزيادة عند علماء البصرة.

المبحث الثاني: المقصور والممدود عند علماء البصرة.

المبحث الثالث: المذكر والمؤنث عند علماء البصرة.

الخاتمة وبها أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات. ثم فهارس البحث.

والله أسأل أن يكتب لهذا البحث القبول والتوفيق.

الباحثة

التمهيد

(الأزهري ومعجمه والمدرسة البصرية)

أولاً: الأزهري:

هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح، الأزهري الهروي الشافعي، وكنيته أبو منصور^(١) ولد في هراة بخراسان^(٢) سنة اثنتين وثمانين ومائتين^(٣). كان شافعي المذهب، وغلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متقفاً على فضله وثقته ودرايته وورعه^(٤)، وكان عارفاً بالحديث^(٥).

شيوخه: تتلمذ الأزهري في بداية حياته على يد علماء الكوفة، فقد روى عن أبي الفضل المنذري اللغوي عن أبي العباس ثعلب وغيره، ودخل بغداد

(١) ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ١/ ١٩، ٢٠، المكتبة العصرية - لبنان - صيدا، وينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) - تح: إبراهيم السامرائي ص ٢٣٧، ٢٣٨ مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط: الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، وينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ) - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ٤/ ١٧٧ وما بعدها، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط: أولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م. وينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس ٤/ ٣٣٤-٣٣٦ - دار صادر - بيروت، وينظر طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) - تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو ٣/ ٦٣-٦٥ هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط: ثانية، ١٤١٣هـ .

(٢) ينظر الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ٥/ ١١٣ - دار العلم للملايين ط: خامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤ - ٣٣٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٣-٦٥ .

(٤) ينظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤ - ٣٣٦ .

(٥) ينظر بغية الوعاة ١/ ١٩، ٢٠ .

وأدرك بها أبا بكر ابن دريد ولم يرو عنه شيئاً، وأخذ عن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي^(١)، ثم رجع إلى هراة، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي. وأخذ اللغة عن مشايخ بلده^(٢).

أما عن مذهبه اللغوي فقد نقل الأزهرى في معجمه عن علماء المدرستين البصرية والكوفية، وعن غيرهم من علماء اللغة، والنحو، والأدب، وكانت له آراؤه، وتعليقاته، فكثيراً ما يقول (قلت)، (والصحيح)؛ لذا فقد ذكر د/ رشيد العبيد أنه يغلب أن يكون مذهبه "بغدادياً"، وهو ما نميل إليه، فإنه يأخذ من كتب نفطويه والزجاج وابن الأنباري في تهذيبه، كما يأخذ عن أبي الهيثم والمنذري وغيرهم، ولعلمهم هم الذين قصدهم بأصحابه، وجميع هؤلاء جمعوا بين أصول المدرستين، وكونوا مدرسة ثالثة يرأسها علماء بغداد يومئذ، كانت تميل إلى الاستحسان والترجيح في آرائها"^(٣).

مؤلفاته: أشهر كتبه وأجلها هو تهذيب اللغة، وله مؤلفات أخرى كثيرة منها: الألفاظ الفقهية (مخطوط)، وكتاب الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (مطبوع ومحقق)، وكتاب علل القراءات (مطبوع ومحقق)، إلى غير ذلك من الكتب^(٤).

(١) ينظر وفيات الأعيان ٣٣٤-٣٣٦، طبقات الشافعي ٦٣/٣-٦٥، وبغية الوعاة ١/١٩، ٢٠.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٧٧- ١٨١.

(٣) الأزهرى والمعمية العربية د/ رشيد عبد الرحمن العبيدي ص٤٠٧، مطبعة المجمع العلمي - بغداد ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، نقلاً عن الفكر اللغوي الكوفي في معجم تهذيب اللغة للأزهرى دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه إعداد د/ سارة طارق عبدالله السيد ص١١- ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

(٤) ينظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤ - ٣٣٦، و طبقات الشافعية ٦٣/٣- ٦٥، وبغية الوعاة ١/١٩، ٢٠، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٧٧- ١٨١، والفكر اللغوي الكوفي في معجم تهذيب اللغة للأزهرى ص١٢.

وفاته: توفي في هراة مسقط رأسه، واختلف في سنة وفاته فقيل توفي سنة ثلاثمائة وإحدى وسبعين من الهجرة، وقيل إنه توفي سنة ثلاثمائة وسبعين من الهجرة^(١).

معجم تهذيب اللغة:

يعد معجم تهذيب اللغة موسوعة لغوية شاملة؛ إذ إنه جمع في جنباته مادة لغوية ضخمة من مختلف المصادر، وقد اعتمد الأزهري في نقوله على علماء اللغة الثقات، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه قائلاً: "وكتابي هذا، وإن لم يكن جامعاً لمعاني التَّنْزِيلِ وَالْفَافِظِ السَّنَنِ كُلِّهَا، فَإِنَّهُ يَحُوزُ جَمَلًا مِنْ فَوَائِدِهَا، وَنُكْتًا مِنْ غَرِيبِهَا وَمَعَانِيهَا، غَيْرَ خَارِجٍ فِيهَا عَنْ مَذَاهِبِ الْمَفْسِّرِينَ، وَمَسَالِكِ الْأَئِمَّةِ الْمَأْمُونِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَعْلَامِ اللُّغَوِيِّينَ، الْمَعْرُوفِينَ بِالْمَعْرِفَةِ الثَّاقِبَةِ وَالذِّينِ وَالِاسْتِقَامَةِ"^(٢).

وقال عن سبب تسميته لكتابه ومنهجه "وَقَدْ سَمَّيْتُ كِتَابِي هَذَا (تَهْذِيبَ اللُّغَةِ)؛ لِأَنِّي قَصِدْتُ بِمَا جَمَعْتُ فِيهِ نَفْيَ مَا أَدْخَلَ فِي لُغَاتِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَلْفَافِ الَّتِي أَزَالُهَا الْأَغْبِيَاءَ عَنْ صَيْغَتِهَا، وَغَيْرَهَا الْغُتْمَ عَنْ سَنَنِهَا، فَهَذَبْتُ مَا جَمَعْتُ فِي كِتَابِي مِنَ التَّصْحِيفِ وَالْخَطَا بِقَدْرِ عِلْمِي، وَلَمْ أُحْرَصْ عَلَى تَطْوِيلِ الْكِتَابِ بِالْحَشْوِ الَّذِي لَمْ أَعْرِفْ أَصْلَهُ؛ وَالْغَرِيبَ الَّذِي لَمْ يُسَنِّدْهُ الثَّقَاتُ إِلَى الْعَرَبِ"^(٣)، فقد وضَّح منهجه في هذه العبارة؛ حيث ذكر أنه تجنب التصحيف والخطأ والغريب، وابتعد عن الحشو والإطالة. وقد رتب معجمه ترتيباً صوتياً كما فعل الخليل.

(١) ينظر إنباه الرواة ٤/ ١٨١، وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٥.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠ هـ) تح: محمد عوض مرعب ١/ ٧- دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: أولى، ٢٠٠١ م.

(٣) تهذيب اللغة ١/ ٤٥، والمراد بالغتم: "الأغتم: الذي لا يفصح شيئاً" تهذيب اللغة (غ ت م) ٨/ ٩٨.

ثانيا: تعريف المرويات:

المرويات جمع مروية، والمراد بها قول الراوي، والراوي هنا: "الذي تمت روايته واستحق هذا النعت استحقاق الاسم"^(١)، ويقال "ورَوَيْتُ الحديثَ والشَّعْرَ رِوَايَةً فَأَنَا رَاوٍ"^(٢) ويسمى قوله مروية.

والمراد بالمروية في الاصطلاح: "عملية جمع المادة اللغوية من أفواه الفصحاء في بواديهم، أو من العلماء الثقات في مجالسهم العلمية المنعقدة في حواضر العلم، وبذل الجهد في حفظها وروايتها والتصنيف فيها"^(٣).

وهذا البحث يهدف إلى جمع مرويات علماء البصرة في أبواب الحاء والراء من معجم تهذيب اللغة، وتصنيفها، وتحليلها صوتيا وصرفيا.

ثالثا: المدرسة البصرية:

تعد المدرسة البصرية من أهم المدارس النحوية وأقدمها التي أولت علم النحو اهتماما كبيرا، حفاظا على اللغة، كونها لغة القرآن الكريم، وقد انتهجت مدرسة البصرة منهجا علميا دقيقا يقوم على الاستقراء، والقياس، واطراد القواعد، والاحتكام إلى الفصيح من كلام العرب، يقول د/ شوقي ضيف "...أما من حيث الاطراد في القواعد فقد تشددوا فيه تشددا جعلهم يطرحون الشاذ ولا يعولون عليه في قليل أو كثير، وكلما اصطدموا به خطئوه أو أولوه. وأما من

(١) كتاب العين (ر و ي) ١٦٤/٢ (مرتبا على حروف المعجم) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تح: د/عبد الحميد هنداوي (ر و ي) ١٦٤/٢، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: أولى ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.

(٢) الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار (ر و ي) ٦ / ٢٣٦٤ - دار العلم للملايين - بيروت ط: رابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

(٣) عرام بن الأصبع السلمي أخباره ومروياته اللغوية د. عبد العزيز ياسين ص١، بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة الموصل العدد (٥٥): ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

حيث الاستقراء فقد اشترطوا صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم، ومن أجل ذلك رحلوا إلى أعماق نجد وبوادي الحجاز وتهامة يجمعون تلك المادة من ينابيعها الصافية التي لم تفسدها الحضارة.^(١) كما كانوا يتحرون الدقة في "الأخذ: أما العربي فيتحررون فيه سلامة لغته وسليقته، وأما الراوي فالصدق والضبط، ثم كانوا لا يعتدون بالشاهد إذا لم يعرف قائله أو لم يروه عربي يوثق بلغته، ومن هنا عجت بلدهم بفصحاء الأعراب المعروفين في كتب الأدب الذين كانوا من مفاخر البصرة التي يعتدها البصريون."^(٢) "وكان القرآن الكريم وقراءته مدادا لا ينضب لقواعدهم... وأما من حيث القياس والتعليل فقد توسعوا فيهما؛ إذ طلبوا لكل قاعدة علة، ولم يكتفوا بالعلة التي هي مدار الحكم فقد التمسوا عللا وراءها."^(٣) هذا وقد فطن العلماء إلى أهمية المدرسة البصرية ودقتها العلمية، فهذا ابن النديم يقول عن سبب تقديمه لعلماء البصرة في كتابه "إنما قدمنا البصريين أولا لأن علم العربية عنهم أخذ ولأن البصرة أقدم بناء من الكوفة."^(٤) وكان "أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين وأهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة."^(٥)

(١) المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت: ١٤٢٦ هـ) ص ١٨، دار المعارف، وينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تح: فؤاد علي منصور ٦٨/٢ - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: أولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧ هـ) ص ٦٥ - مكتبة الفلاح.

(٣) المدارس النحوية ص ١٩ .

(٤) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨ هـ).

تح: إبراهيم رمضان ص ٨٩ دار المعرفة بيروت - لبنان - ط: ثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٥) المزهري ٣٥١/٢ .

وقال أبو سعيد ولا أعلم أحدا من علماء البصريين في النحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئا من علم العرب إلا أبا زيد فإنه روى عن المفضل الضبي^(١).

والآن مع الدراسة التطبيقية لمرويات علماء البصرة الصوتية في الجزء المخصص للدراسة.

(١) الفهرست ص ٧٧.

الفصل الأول

المرويات الصوتية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة

المبحث الأول

الإبدال والتصحيف بين الصوامت عند علماء البصرة في تهذيب اللغة^(١)

يعد الإبدال "من أكبر وسائل العربية، وأهمها لتخفيف أبنية الكلمة، وتحقيق السلامة واليسر"^(٢).

الإبدال لغة واصطلاحاً:

أصل مادة (ب د ل) في اللغة يدل على: " قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ. يُقَالُ: هَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدِيلُهُ. وَيَقُولُونَ بَدَلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّرْتُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ لَهُ بِبَدَلٍ... وأبدلته: إِذَا أَتَيْتَ لَهُ بِبَدَلٍ. "^(٣)، "ومن سنن العرب: إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض"^(٤).

(١) تم ترتيب الأمثلة حسب ورودها في المعجم، وتم دراسة التصحيف مع الإبدال لأن ما ذكره الأزهري من تصحيف هو في الإبدال بين الصوامت.

(٢) خصائص اللغة العربية د/ محمد حسن جبل ص٧٣ - دار الفكر العربي - ١٩٨٦ م .

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، نج: عبد السلام هارون (ب د ل) ٢١٠/١ - دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ) (ب د ل) ٤٨/١١، دار صادر - بيروت - ط: الثالثة ١٤١٤هـ.

(٤) صاحبني في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ص١٥٤، الناشر: محمد علي بيضون، ط: أولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

والإبدال هنا لا يختص بحرف من حروف اللغة - بخلاف الإبدال الصرفي - فهو موقوف على ما سمع من العرب، وليس بمطرد في أي كلمة؛ وذلك لعدم الفوضى في كلمات اللغة العربية^(١).

الإبدال اصطلاحاً هو: "جَعَلَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ"^(٢).

وعرفه د/ البركاوي قائلاً: "جعل حرف مكان آخر مع بقاء المعنى واحداً على نحو غير مطرد"^(٣).

وذكر د/ نجا أن الإبدال يكون بين الصوامت والصوائت؛ حيث عرفه قائلاً: "هو جعل صوت بدل آخر أو حركة بدل أخرى"^(٤).

يتبين مما سبق أن الإبدال اللغوي يقصد به إبدال حرف من حرف، أو حركة من حركة، مع بقاء المعنى كما هو، فكل صوت في الكلمة هو وحدة صوتية (فونيم) لها دلالاتها، فإذا أبدل هذا الصوت بصوت آخر دون أن يتغير المعنى يعد هذا الصوت بديلاً حراً للوحدة الصوتية، والحرف في هذه الحالة "يؤدي - دلالياً- وظيفة الحرف الذي أبدل منه أي أنه يكون بديلاً اختياريًا له... وتكون العلة في إبداله تحقيق غرض صوتي يتعلق بانسجام الوحدات الصوتية من حيث النطق وبطل المعنى هو هو"^(٥).

(١) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطوراً - د/ عبد الغفار حامد هلال ص١٢١- مكتبة وهبه، ط: ثانية - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ومقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت د/أحمد طه حسانين سلطان ص١٥- دار البشرى للطباعة - ط: أولى- ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٧/٣، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٣) محاضرات في فقه اللغة - دكتور /عبد الفتاح البركاوي ص١٤٤- مؤسسة الرسالة- ط: أولى- ١٤٠٢هـ.

(٤) اللهجات العربية، د/ إبراهيم نجا، ص ٧١، ط: مطبعة السعادة، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

(٥) محاضرات في فقه اللغة ص٩١.

وللإبدال مسوغات ذكرها علماء اللغة منها: اختلاف اللهجات، والتطور الصوتي، وغيرهما^(١).

التصحيف لغة واصطلاحاً:

"الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْبِسَاطٍ فِي شَيْءٍ وَسَعَةٍ... وَمِنْ النَّبَابِ: الصَّحِيفَةُ، وَهِيَ اللَّيْثِي يُكْتَبُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ: صَحَائِفٌ"^(٢)،
والتصحيف: الخطأ في الصحيفة"^(٣).

والتصحيف اصطلاحاً: "أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلاح عليه في تسميته... ولو سمي التصحيف تغييراً أو تبديلاً جاز"^(٤)، وهو عبارة عن تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورها على ما هي عليه"^(٥) وهو على قسمين: "تصحيف نظر وتصحيف سمع، وإن كان أصله الأول من أخطاء النظر في الصحف. وأكثر ما يقع تصحيف النظر في الأحرف المتشابهة رسماً إذا لم تعجم، كالباء والتاء والثاء والنون، والجيم والحاء والخاء ... وأكثره هذه الأحرف متباعدة المخارج، وبعضها متقارب في الصفات. أما تصحيف السمع فأكثر ما يقع في الأحرف المتقاربة صفة أو مخرجاً، وهي غالباً

(١) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٤٤ وما بعدها .

(٢) مقاييس اللغة (ص ح ف) ٣/٣٣٤

(٣) الصحاح (ص ح ف) ٤/١٣٨٤

(٤) التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت: ٣٦٠ هـ)، تح: محمد أسعد طلس، راجعة: أسماء الحمصي - عبد المعين الملوحي ص ٢٦، دار صادر - بيروت دمشق ط: ثمانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٥) ينظر التصحيف والتحريف د/ أحمد السواحي ص ٦٤١، مجلة عالم الكتب الرياض، العدد السادس، المجلد الرابع ١٩٩٣م، نقلاً عن رسالة النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ص ١١٠

لا تتشابه رسماً عند إهمال نقطتها: كالهزمة، والهاء، والباء والميم.^(١) والآن مع دراسة أمثلة الإبدال والتصحيف عند البصريين في الجزء المخصص للدراسة:

أولاً: الإبدال بين الباء والميم:

هناك مسوغ صوتي يجيز التبادل بين صوتي الباء والميم فهما يخرجان من الشفتين^(٢)، فالميم تخرج "بانطباق الشفتين مع مرور هوائها وزميرها من الأنف؛ إذ يمر هواؤها من بين الوترين زامراً ويستمر، ويكون سبيله في الفم مغلقاً بانطباق الشفتين، فيخرج من الأنف، وهناك يكتسب تلك الغنة الشبيهة بغنة النون.^(٣) أما الباء فتتكون "بأن يوقف الهواء وقفاً تاماً، وذلك بأن تنطبق الشفتان انطباقاً كاملاً، ويرفع الحنك اللين فلا يسمح بمرور الهواء إلى الأنف، يضغط الهواء مدة من الزمن، وعندما تنفرج الشفتان يندفع الهواء فجأة من الفم محدثاً صوتاً انفجارياً ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق، وهكذا يوصف الباء بأنه صامت مجهور شفوي، انفجاري^(٤) منفتح، مستقل، ذلق، والميم صامت "مجهور، متوسط، مستقل، منفتح، ذلق.^(٥) فالاتحاد في المخرج والتقارب في الصفات يجيز الإبدال بين الصوتين.

- (١) دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ) ص ٢٣٦، ٢٣٧ - دار العلم للملايين ط: أولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م. وقسمه د/ عبد الغفار هلال إلى تصحيف الخط وتصحيف السمع، ينظر (اللهجات العربية نشأة وتطوراً) ص ١٥٨.
- (٢) ينظر الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسبيويه (ت ١٨٠هـ)، تج: د/ عبد السلام هارون ٤/٤٣٣ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط: الثالثة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٣) المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن حسن جبل ص ١٣٦، مكتبة الآداب، ط: رابعة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٤) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران ص ١٥٤ - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت.
- (٥) اللغة العربية وأصواتها د/ محمد متولي منصور ص ١٧٥، ط: ثانية ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

• برحى ومرحى:

"قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَبَرَحَى لَهُ وَمَرَحَى إِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ. وَقَالَ الْأَعْشَى: أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ أَعْظَمْتَ رَبًّا"^(١).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري قول أبي عمرو الذي يفيد أن برحى ومرحى يؤيدان دلالة واحدة وهي التعجب، مستشهدا بقول الأعشى. وعلى ذلك يكون هناك إبدال بين صوتي الباء والميم، فكل منهما بديل حر للآخر.

كما ذكر الأزهري قول أبي عمرو أيضا في مادة (م ر ح)، حيث قال فيها: "وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: إِذَا رَمَى الرَّجُلُ فَأَصَابَ قِيلَ مَرَحَى لَهُ، وَهُوَ تَعَجَّبٌ مِنْ جَوْدَةِ رَمِيهِ"^(٢)، ففي مادة (ب ر ح) ذكر أبو عمرو دلالة المادتين على مطلق التعجب، أما في مادة (م ر ح) فخصصه بمدح الرامي تعجبا من جودة رميه، وذكر ذلك ابن فارس أيضا، حيث يقول: "وَمَرَحَى: كَلِمَةٌ تَعَجَّبُ وَإِعْجَابٌ. يُقَالُ لِلرَّامِي إِذَا أَصَابَ: مَرَحَى لَهُ"^(٣).

بينما ذكر بعض علماء اللغة دلالة اللفظين على التعجب، ولكن مرحى في الإصابة، وبرحى في الخطأ، كالجوهري حيث يقول: "ويقال للرامي إذا أصاب: مَرَحَى، وهو تعجبٌ. وإذا أخطأ: بَرَحَى"^(٤)، وكذلك ابن سيده حيث يقول:

(١) تهذيب اللغة (ب ر ح) ٢٠/٥، وفي النسخة التي اعتمدت عليها مكتوب (برحى) بدلا من (برحى)، ولكن بالرجوع إلى المعاجم العربية والتي نقل بعضها عن الأزهري تبين أنها (برحى) بالباء، وهذا الأصح فهو يشرح مادة (ب ر ح)، وقول الأعشى عجز بيت، وصدره: تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ، ديوان الأعشى ص ٩٩ .

(٢) تهذيب اللغة (م ر ح) ٣٥/٥ .

(٣) مقاييس اللغة (م ر ح) ٣١٦/٥ .

(٤) الصحاح (ب ر ح) ٣٥٥/١، (م ر ح) ٤٠٤/١ .

"وللعرب كلمتان عند الرمي: إذا أصاب قالوا: مرعى، وإذا اخطأ قالوا: برعى"^(١)، وتبعه في ذلك الزمخشري، حيث يقول: "يقال للرامي: برعى أو مرعى. وهي كلمة تقال عند الخطأ، ومرعى عند الإصابة."^(٢)، كما ذكر ذلك أيضا الشيباني، وابن عباد، وابن منظور، والزبيدي، والسيوطي^(٣)، ويتبين من ذلك أن الكلمتين تدلان على التعجب مدحا (إذا أصاب الرامي) أو ذما (إذا أخطأ).

يتبين مما سبق أن أبا عمرو البصري ذكر أن برعى ومرعى يدلان على التعجب، وقد استشهد بقول الأعشى في (برعى) الذي يفيد دلالتها على التعجب تعظيما ومدحا، ثم ذكر في مادة (م ر ح) أنها تدل على المدح للرامي

(١) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي - (ت ٤٥٨هـ) تح: عبد الحميد هنداوي (ب ر ح) ٢٣٥/٣، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٠م.

(٢) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تح: محمد باسل عيون السود (ب ر ح) ٥٣/١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: أولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) ينظر الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ) تح: إبراهيم الأبياري راجعه: محمد خلف أحمد (ب ر ح) ٨٨/١ - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.، والمحيط في اللغة، للصاحب أبي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين (ب ر ح) ٨٧/٣، عالم الكتب - بيروت / لبنان ط: أولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ولسان العرب، (ب ر ح) ٤١١/٢، ٤١٢، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين (ب ر ح) ٣١٢/٦ - دار الهداية.، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٥٧/٢، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية (ب ر ح) ٤٧/١، دار الدعوة.

تعجبا من جودة رميّه، ولم يذكر برحى هنا، وقد فرق بينهما بعض اللغويين؛ حيث ذكر الجوهري وغيره أن مرحى تقال في التعجب مدحا، وبرحى تقال عند التعجب في الذم، فإذا أصاب الرامي قيل مرحى له فهي تعجب من جودة الرمي والفوز، وبرحى تقال إذا أخطأ فهي تحمل معنى التعجب أيضا ولكن من شدة الخطأ.

ويفهم مما سبق أن كلتا الكلمتين تدلان على التعجب، ولكن بناء على قول أبي عمرو فإن برحى تستخدم في التعجب بصفة عامة، كما ذكر في مادة (ب ر ح) حيث ذكر قول الأعشى الذي يفيد المدح والتعظيم. وهذا يدل على أن أبا عمرو خالف اللغويين في ذلك فـ(برح) عنده تدل على التعجب للتعظيم، أما عند اللغويين فهي تستخدم للتعجب من الخطأ أي ذما، أما مرحى فقد اتفق مع اللغويين في دلالتها، فهي تدل على التعجب في المدح وهو مدح الرامي إذا أصاب كما ذكر بنفسه في مادة (م ر ح) وكما ذكر اللغويون، وما ذكره أبو عمرو من دلالة برحى على التعجب تعظيما يعد من انفرادات البصريين، فلم يذكر ذلك أحدا وإنما هي تدل عندهم على التعجب في الذم. ويعد السياق اللغوي المتمثل في تعدية الفعل باللام في قول العرب (برحى له ومرحى) هو الذي جعل المعنى فيهما واحدا، وهو الذي سوغ الإبدال بينهما في هذا السياق عند البصريين.

ثانيا: الإبدال بين الحاء والخاء:

يعد صوتي الحاء والخاء بدائل حرة، يحل أحدهما محل الآخر، فالعلاقة الصوتية بين الصوتين تجيز هذا الإبدال، فبينهما تقارب في المخرج وفي الصفات، فالحاء تخرج من وسط الحلق، والخاء تخرج من أدناه^(١)، كما أنهما

(١) ينظر الكتاب ٤/٤٣٣.

يشتركان في كثير من الصفات فكلاهما مهموس، رخو، منفتح، مصمت^(١)، يختلفان فقط في الاستعلاء والاستفال، فالحاء مستقلة، بينما الخاء من أصوات الاستعلاء.

• الحبير - الخبير:

"قال الليث^(٢): الحبيرُ من السَّحَابِ مَا يُرَى فِيهِ التَّنْمِيرُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ. قَالَ: والخبير من زَبَدِ اللُّغَامِ إِذَا صَارَ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ. قُلْتُ صَحَّفَ اللَّيْثُ هَذَا الْحَرْفَ وَصَوَّبَهُ الْخَبِيرُ بِالْخَاءِ لَزَبَدِ أَفْوَاهِ اللَّيْلِ هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِيمَا رَوَاهُ الْإِيَادِي لَنَا عَنْ شَمْرٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ"^(٣).

الدراسة والتحليل:

ذكر الليث أن الحبير من السحاب ما يرى فيه التَّنْمِيرُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ^(٤)، كما ذكر أيضا أنه يأتي بمعنى زبد اللغام إذا صار على رأس البعير^(٥)، ولكن الأزهرى ذكر أن الليث صحَّف في ذكر هذا المعنى للحبير بالحاء، وأن زبد اللغام يطلق عليه الخبير بالحاء، وقد استشهد على ذلك بقول أبي عبيد، وقد ذكر الأزهرى هذا المعنى أيضا في مادة (خ ب ر)^(٦)، أما ابن سيده فذكره في مادة (ح ب ر) حيث يقول: "والخبير: اللغام إذا صار على رأس البعير، والحاء

(١) ينظر سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ١/ ٧٥-

٧٦، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: أولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) ينسب الأزهرى معظم ما نقله من (العين) إلى الليث لا إلى الخليل.

(٣) تهذيب اللغة (ح ب ر) ٢٤/٥.

(٤) "النمير: النامي ... وقيل: الماء النمير الكثير" لسان العرب (ن م ر) ٢٣٦/٥.

(٥) "اللَّامُ وَالْغَيْنُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ، وَهِيَ الْمَلَاعِمُ: مَا حَوْلَ الْفَمِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

تَلَعَّمْتُ بِالطَّيِّبِ: جَعَلْتُهُ هُنَاكَ" مقاييس اللغة (ل غ م) ٢٥٥/٥، "واللغام: من البعير، بمنزلة

البراق واللغاب من الإنسان." المحكم والمحيط الأعظم (ل غ م) ٥٣٩/٥.

(٦) تهذيب اللغة (خ ب ر) ١٧٥/٧.

أَعْلَى^(١)، أما الجوهري فقد وافق الأزهري وذكره نقلا عن أبي عبيد في مادة (خ ب ر)، فقال: "الخبير زَبَدُ أفواه الإبل"^(٢).

يتبين مما سبق أن الليث ذكر دلالة لفظ الحبير بالحاء على معنيين هما السحاب وزبد اللغام، لكن الأزهري ذكر أن الليث صحَّف في دلالة لفظ الحبير على زبد اللغام وأنها بالحاء وليس بالحاء، فمعنى زبد اللغام الحبير بالحاء، ووافق الأزهري الجوهري، والفيروز ابادي، والزبيدي^(٣).

وأرى أن هناك علاقة بين المعنيين وهي الوضوح في كل فالحبير من السحاب ما يُرَى فِيهِ التَّمَيُّزُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ، يعني وضوحه وشدة ظهوره، كما أن اللغام إذا صار على رأس البعير يكون واضحا أيضا.

• بحر، بخر، مخر:

"قَالَ اللَّيْثُ: بَنَاتُ بَحْرٍ ضَرْبٌ مِنَ السَّحَابِ. قُلْتُ: وَهَذَا تَصْنِيفٌ مُنْكَرٌ وَالصَّوَابُ بَنَاتُ بَخْرٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يُقَالُ لِسَحَابٍ يَأْتِيَنَّ قُبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِبَاتٍ بَنَاتُ بَخْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ بِالْبَاءِ وَالْمِيمِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَغَيْرُهُ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ طَرَفَةً بِقَوْلِهِ:

كَبَنَاتُ الْمَخْرِ يَمَآدُنْ إِذَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَضِرِ"^(٤)

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣١٦).

(٢) الصحاح (ب ح ر) ٦٤١/٢.

(٣) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ).

تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي (خ ب ر) ص ٣٧٠، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ط: ثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. وينظر تاج العروس (خ ب ر) ١٢٩/١١.

(٤) تهذيب اللغة (ب ح ر) ٢٧/٥، والبيت ذكره طرفة في ديوانه ص ٤٩، ولكن في الديوان (كما أنبت) بدلا من إذا، ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت: ٥٦٤ م) تح: مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - ط: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

الدراسة والتحليل:

ذكر الليث أن بنات بحر معناها ضرب من السحاب، وقال الأزهري أن الليث صحّف في ذلك وأنه بالخاء وليس بالحاء، كما نقل قول أبي عبيد عن الأصمعي أنه يجئ بالميم بدلا من الباء في (بخر) فتصير (مخر)، وبالرجوع إلى معاجم اللغة تبين أن الألفاظ الثلاثة واردة وتحمل الدلالة نفسها.

وقد ذكر الجوهري أنه يجئ بالحاء والخاء فقال: "وبنات بحر: سحائبُ يجئن قُبْلَ الصَّيْفِ منتصباتٍ رفاقا، بالحاء والخاء جميعا." كما ذكر ذلك أيضا في مادة (بخر)^(١)، وكذلك الأزهري ذكر هذا المعنى أيضا في مادة (بخر)^(٢)، وذكره ابن منظور بالحاء والخاء، وكذلك الزبيدي^(٣)، أما ابن سيده فذكره بالخاء فقط في مادة (بخر)^(٤)، وقال أن "بنات مخر: سحائبُ يَأْتِينَ قُبْلَ الصَّيْفِ منتصباتٌ رفاقٌ بيضٌ حسان، وهُنَّ بنات المَخر،"^(٥) أي أن (مخر) بالميم بدلا من الباء تحمل الدلالة نفسها، وكذلك الزمخشري حيث يقول: "ونشأت بنات مخر وهي سحاب الصيف تمخر الجو مخرأ"^(٦).

يتبين مما سبق أن الليث ذكر في هذا المثال ثلاث كلمات بينها إبدال لغوي، (بحر، بخر، مخر)، وكلهم يحمل الدلالة نفسها، وهو ضرب من السحاب، وإذا كان الأزهري ذكر أن الليث صحّف في دلالة (بحر) على هذا المعنى إلا إن المعاجم اللغوية ذكرته كما تبين مما سبق، ومن الناحية الصوتية

(١) الصحاح (ب خ ر) ٥٨٥/٢، ٥٨٦.

(٢) تهذيب اللغة (ب خ ر) ١٥٨/٧.

(٣) لسان العرب (ب خ ر) ٤٦/٤، ٤٧، وينظر تاج العروس (ب خ ر، ب ح ر) ٩٣/١٤، ١٢١/١٠.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (ب خ ر) ١٨٢/٥.

(٥) السابق (م خ ر) ١٩١/٥.

(٦) أساس البلاغة (م خ ر) ١٩٨/٢، وينظر لسان العرب (م خ ر) ١٦١/٥.

فإن هناك علاقة صوتية تجيز الإبدال بين الأصوات الثلاثة، ففي بحر وبخر، الحاء والخاء بينها تقارب في المخرج والصفات - كما مر - وفي كلمتي (بخر، ومخر) هناك علاقة صوتية بين الباء والميم فكلاهما يخرج من الشفتين، والميم صوت مجهور، متوسط، منفتح، مستقل، ذلق، والباء صوت مجهور، شديد، مستقل، منفتح، ذلق، فهما يشتركان في كل الصفات إلا الشدة في الباء والتوسط في الميم. وقد اتفق اللحياني من الكوفيين مع الليث والأصمعي في وقوع الإبدال بين الباء والميم في بخر و مخر مستشهدا بقول طرفة.

ثالثاً: الإبدال بين الجيم والحاء:

يعد الإبدال بين صوتي الجيم والحاء من الإبدال غير الشائع في لغة العرب؛ إذ إن العلاقة الصوتية بين الصوتين لا تجيز التبادل بينها، فالجيم تخرج من وسط اللسان، والحاء تخرج من وسط الحلق، فبينها تباعد نسبي في المخرج، والجيم "صوت مجهور، شديد، مستقل، منفتح، مصمت، خفي، مقلقل".^(١) والحاء "مهموس، رخو، مستقل، منفتح، مصمت"^(٢)، فبينهما أيضاً تباعد في الصفات الرئيسية، وأصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها.^(٣) ولكن قد يكون التبادل بينهما ناتجا عن التصحيف، كما ذكر الأزهري في هذا المثال.

• نحل ونجل:

"قَالَ اللَّيْثُ: نَحَلَ فَلَانٌ فَلَانًا أَي سَابَّهُ فَهُوَ يَنْحَلُّهُ: يَسَابُّهُ. وَقَالَ طَرْفَةُ:

فَذَرْ ذَا وَانْحَلِ النُّعْمَانُ قَوْلَا كَنَحْتِ الْفَأْسِ يُنْجِدُ أَوْ يَغُورُ

(١) عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، د/ عبد العزيز أحمد علام

ص ١٥٤، ط: أولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٢) اللغة العربية وأصواتها ص ٢٠٤.

(٣) سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢) تح: د. حسن هنداوي

١/١٨٠، دار القلم - دمشق - ط: أولى، ١٩٨٥ م.

قلت: قوله نحل فلان فلانا أي سائبه باطلٌ وهو تصحيف لنجل فلان فلانا إذا قطعه بالغيبة. ورؤي في الحديث (مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ) أي من عاب الناس عابوه، ومن سبهم سبوه^(١).

الدراسة والتحليل:

ذكر الليث أن معنى نحل فلان فلانا أي سبّه، مستشهدا بقول طرفة، ولكن الأزهرى قال أن الليث صحّف في ذلك وأنه من (نجل) وليس (نحل)، مستشهدا بحديث (مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ)، وقد ذكر ابن الأثير هذا الحديث قائلاً: "مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ أَي مَنْ عَابَهُمْ وَسَبَّهُمْ وَقَطَعَ أَعْرَاضَهُمْ بِالشَّتْمِ، كَمَا يَقْطَعُ الْمُنْجَلُ الْحَشِيشَ"^(٢)، بينما ذكره ابن سلام في كتاب الأمثال^(٣)، وذكره النيسابوري أيضا في مجمع الأمثال^(٤).

وقد ذكر الجوهرى هذا المعنى في مادة (نجل)^(٥)، وابن فارس وابن سيده أيضا، أي إنه يتفق مع الأزهرى في كونه بالجيم وليس بالحاء، وكذلك في المعجم الوسيط "يُقَالُ فَلَانٌ يَنْجُلُ النَّاسَ يَعِيبُهُمْ وَيَغْتَابُهُمْ"^(٦).

(١) تهذيب اللغة (ن ح ل) ٤٢/٥، ٤٣، والبيت من الوافر، ذكره طرفة في ديوانه ص ١٥٤.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) تح: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي ٢٣/٥ المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
(٣) ينظر كتاب الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تح: الدكتور عبد المجيد قطامش باب الملاحاة والشتائم ص ٧٩ دار المأمون للتراث - ط: أولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وينظر المحيط في اللغة (ن ج ل) ١٠٨/٧
(٤) ينظر مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، باب (من نجل الناس نجلوه) ٣٠٩/٢ - دار المعرفة - بيروت، لبنان.
(٥) الصحاح (ن ج ل) ٨٢٦١/٥، وينظر مقاييس اللغة (ن ج ل) ٣٩٦/٥، والمحكم (ن ج ل) ٤٢٦/٧
(٦) المعجم الوسيط (ن ج ل) ٩٠٤/٢، وينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى (ت: ٥٧٣هـ) تح: حسين بن عبد الله العمري =

أما ابن منظور فذكر هذا المعنى والأثر في مادة (نجل) و(نحل)، بينما ذكره الفيروز ابادي في مادة (ن ح ل)، أي اتفق مع الليث^(١).

يتبين مما سبق أن الليث ذكر أن من دلالات نحل السب، حيث يقال نحل فلان فلانا إذا سابه، بينما ذكر الأزهري أن هذا تصحيف من الليث، والصواب أنه بالجيم (نجل) مستشهدا بالحديث الذي ذكره، وقد اتفق معظم أصحاب المعاجم مع الأزهري كابن فارس، والجوهري، وابن سيده والصاحب بن عباد وغيرهم، وهذا يؤيد صحة ما ذهب إليه الأزهري أنه بالجيم وليس بالحاء، كما أن مادة (ن ح ل) تدل في أصل معناها على ثلاثة معان ذكرها ابن فارس، الأولى " دِقَّةٌ وَهَزَالٌ، وَالْأُخْرَى عَلَى عَطَاءٍ، وَالثَّلَاثَةُ عَلَى ادِّعَاءٍ"^(٢)، فليس من دلالاتها السب أو الشتم، وهذا أيضا يؤيد صحة ما ذهب إليه الأزهري.

• حاض - جاض:

"قَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِي بَابِ الضَّادِ وَالصَّادِ: حَاضٌ وَحَاصٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّمَا هُوَ حَاضٌ وَجَاضٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ"^(٣).

الدراسة والتحليل:

نقل الأزهري في مادة (ح ي ض) قول اللحْيَانِي الكوفي أن حاض وحااص بمعنى واحد أي يوجد إبدال بين الصاد والضاد، مع بقاء الحاء، بينما ذكر الأصمعي أن حاض وجاض بمعنى واحد أي إن الإبدال بين الحاء والجيم،

=مطهر بن علي الإرياني - يوسف محمد عبد الله ٦٥٠٣/١٠ - دار الفكر المعاصر

(بيروت- لبنان)، دار الفكر (دمشق- سورية) ط: أولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(١) لسان العرب (ن ح ل) ٦٤٧/١١، ٦٥١/١١، وينظر القاموس المحيط (ن ح ل) ص ١٠٦١.

(٢) مقاييس اللغة (ن ح ل) ٤٠٣/٥.

(٣) تهذيب اللغة (ح ي ض) ١٠٤/٥.

مع بقاء الضاد، ولم يبين الأزهري موقفه من هذا الإبدال أو ذاك، وبالرجوع إلى معاجم اللغة تبين أن جاض معناه: "جَاضَ يَجِيضُ جَيْضاً إذا مال"^(١).

وقال ابن دريد "جَاضَ عَنِ الشَّيْءِ يَجِيضُ جَيْضاً وَجِيضَاناً إذا حادَ عَنْهُ مِثْلَ حَاصٍ سَوَاءً"^(٢) فقد ذكر ابن دريد الإبدال بين الجيم والحاء والضاد والصاد، ولم يذكره بين الصاد والضاد فقط كما ذكره اللحياني، ولا بين الجيم والحاء كما ذكر الأصمعي.

وكذلك الأزهري في مادة (ج ي ض)، حيث يقول: "يُقَالُ: جَاضَ يَجِيضُ جَيْضَةً وَحَاصٌ يَحِيضُ حَيْصَةً، وَهُمَا الرُّوْغَانُ وَالْعُدُولُ عَنِ الْقَصْدِ"^(٣) فقد ذكر الأزهري الإبدال أيضاً بين الجيم والحاء والصاد والضاد، فيكون الإبدال بين جاض وحاص، وليس بين (حاض وحاص) كما ذكر اللحياني، ولا بين (حاض وجاض) كما ذكر الأصمعي.

وذكر ابن سيده أن الإبدال بين الصاد والضاد من اختلاف اللغات، حيث يقول "جَاضَ جَيْضاً: مَالٌ وَحَادٌ، وَالصَّادُ لُغَةً"^(٤)، بينما ذكر في المخصص الإبدال بين الصاد والضاد والحاء والجيم، كما ذكر ابن دريد والأزهري^(٥).

كما ذكر ابن القطاع في كتاب الأفعال هذا الإبدال، حيث يقول: "جاض المسلمون جيضةً أو حاص المسلمون حيصةً" بمعنى^(٦)،

(١) العين (ج ي ض) ٢٧٥/١، وينظر الصحاح (ج ي ض) ٣/ ١٠٦٩ والقاموس المحيط (ج ي ض) ص ٦٣٩.

(٢) الجمهرة (ج ي ض) ٤٨١/١.

(٣) تهذيب اللغة (ج ي ض) ٩٥/١١.

(٤) المحكم (ج ي ض) ٤٩٨/٧.

(٥) ينظر المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المراسي (ت: ٤٥٨هـ) تح: خليل إبراهيم جفال (ج ي ض) ٣/ ٣٤٩، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: أولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٦) كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ) ١/ ١٩٣، عالم الكتب ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

وكذلك السيوطي في المزهري، وابن الأثير، وابن منظور^(١).

ومعنى حاص: "الحَيْص من قَوْلهم: حَاصٌ يَحِيصُ حَيْصاً وَحَيْصَاناً، إِذَا حَادَ عَنْهُ"^(٢).

ومعنى حاض: "الحوض: مَعْرُوفٌ وَأَصْلُ اسْتِثْقَاةٍ مِنْ حِضَّتِ الْمَاءِ أَحْوَضُهُ حَوْضاً إِذَا جَمَعْتَهُ. وَمِنْ هَذَا اسْتِثْقَاقُ الْحَيْضِ"^(٣).

يتبين مما سبق أن جاض وحاص بمعنى واحد وهو الميل والحيد، أما حاض فهي من الحوض، ومن معناها السيل كما تبين، وعلى ذلك فقول اللحياني أن حاض وحاص بمعنى واحد غير موافق لما ورد في معاجم اللغة فالحوض معناه مخالف للحيص، كما أن قول الأصمعي أن حاض وجاض بمعنى واحد غير موافق أيضاً لما ورد في معاجم اللغة، ولكن كان الأولى أن يذكر أن حاص وجاض بمعنى واحد فمعناها الميل والحيد، فيكون الإبدال بين الحاء والجيم والصاد والضاد، كما ذكرت أكثر المعاجم، ويكون لهذا الإبدال سببه وهو اختلاف اللغات كما ذكر ابن سيده.

(١) ينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٤٢٠، و النهاية ١/ ٣٢٤، ولسان العرب (ج ي ض)، (ح ي ص) ١١/٧، ١٣٢/٧.

(٢) جمهرة اللغة (ح ي ص) ٢/ ١٠٤٩، ١٠٥٠، وينظر الصحاح ١٠٣٥/٣ ومعجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) تح: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ٣/ ٤٠٦، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ومقاييس اللغة (ح ي ص) ٢/ ١٢٤، والمحكم (ح ي ص) ٣/ ٢٤١، ومختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تح: يوسف الشيخ محمد (ح ي ص) ص ٨٥، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط: خمسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٣) الجمهرة (ح ي ض) ١/ ٥٤٨، وينظر المحكم (ح ي ض) ٣/ ٤٧٠، ومختار الصحاح (ح ي ض) ص ٨٤، ولسان العرب ٧/ ١٤١، ١٤٢، والقاموس المحيط ص ٦٤١، وتاج العروس ١٨/ ٣١٢.

رابعاً: الإبدال بين الفاء والثاء:

هناك علاقة بين صوتي الفاء والثاء تجيز التبادل بينهما، فهما متقاربان في المخرج فالثاء تخرج "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"^(١)، والفاء تخرج "من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى"^(٢)، والفاء صامت مهموس، رخو، مستقل، منفتح، ذلق، والثاء صامت مهموس، رخو، مستقل، منفتح، مصمت، فالفرق بينهما فقط في الذلاقة والإصمات. وقد أشار بعض علماء البصرة في تهذيب اللغة إلى ورود الإبدال بين الصوتين.

• حفل، حثل:

"أبو عبيد عن الأصمعي: الحَفَالَةُ والحُثَالَةُ الرديء من كل شيء"^(٣).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهرى ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي أن الحفالة والحثالة معناهما الرديء من كل شيء، وهو ما يفيد وجود إبدال بين صوتي الفاء والثاء.

وقد ذكر في مادة (حثل) "حُثَالَةُ النَّاسِ: رُذَالَتُهُمْ... جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ آخِرَ الزَّمَانِ: فَيَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. أَرَادَ بِحُثَالَةِ النَّاسِ رُذَالَهُمْ وَشِرَارَهُمْ، وَأَصْلُهُ مِنْ حُثَالَةِ التَّمْرِ وَحُفَالَتِهِ وَهُوَ أَرْدَوْهُ وَمَا لَا خَيْرَ فِيهِ."^(٤) ومعنى الحثالة:

"الرَّديء من كل شيء والنفاية من الحبِّ والتَّمَرِ ونحوهما وَمِنَ النَّاسِ رذالهم وشراهم"^(٥).

(١) الكتاب ٤/٤٣٣.

(٢) السابق ٤/٤٣٣.

(٣) تهذيب اللغة (ح ف ل) ٥/٥٠.

(٤) السابق (ح ث ل) ٤/٢٧٧.

(٥) المعجم الوسيط (ح ث ل) ١/١٥٦.

وقد أشار إلى وجود إبدال بين الناء والفاء بعض اللغويين كالجوهري حيث يقول:

"والحفالة مثل الحثالة. قال الأصمعي: يقال هو من حُفَلَتْهُمْ وحُثِّلَتْهُمْ، أي ممَّن لا خير فيه منهم. قال: وهو الرذل من كل شيء"^(١) وكذلك ابن سيده، وابن منظور، والفيروز آبادي، والزبيدي^(٢).

وقد أشار ابن قتيبة إلى الإبدال بين الصوتين حيث يقول: "وأما قَوْلُهُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حِثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الْحِثَالََةَ رِذَالُ النَّاسِ وَشِرَارُهُمْ وَهُوَ الرَّذِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ... وَفِي الْحِثَالَةِ لَفْظٌ آخَرٌ"^(٣).

ومما سبق يتبين أن حفل وحثل بمعنى واحد عند البصريين وهو الرديء من كل شيء، والعلاقة الصوتية بين صوتي الفاء والطاء تجيز التبادل بينهما.

خامساً: الإبدال بين الميم والنون:

يخرج صوت الميم "مما بين الشفتين"^(٤)، بينما يخرج صوت النون "من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا"^(٥)، فبينهما تقارب نسبي في المخرج، والميم "مجهورة

(١) الصحاح (ح ف ل) ١٦٧١/٤.

(٢) ينظر المحكم (ح ف ل) ٣٤٧/٣، ولسان العرب (ح ف ل) ١١/١٤٢، والقاموس المحيط (ح ف ل) ص ٩٨٥ وتاج العروس (ح ف ل) ٢٧٨/٢٨.

(٣) غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تح: د/ عبد الله الجبوري حديث رقم (٦٨) ٣٦٩/٢، ٣٧٠ مطبعة العاني - بغداد ط: أولى، ١٣٩٧هـ.

(٤) الكتاب ٤/٤٣٣.

(٥) السابق نفسه.

رخوة ... منفتحة مستقلة مذلة^(١)، أما صوت النون فهو "صوت مجهور، متوسط، مستقل، منفتح، مرقق، ذلق، خفي، أغن"^(٢)، فبينهما أيضا تقارب في الصفات؛ لذا فقد ورد عن علماء البصرة الإبدال بين الصوتين في بعض الكلمات:

• حُلام، حُلان:

"قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَدَ الْمَعَزِ حُلَامٌ وَحُلَانٌ. قُلْتُ: وَالْأَصْلُ حُلَانٌ وَهُوَ فُعْلَانٌ مِنَ التَّحْلِيلِ، فَقُلِبَتِ النُّونُ مِيمًا"^(٣).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري فيما نقله أبو عبيد عن الأصمعي أن حُلَامَ وَحُلَانَ بمعنى واحد وهو ولد المعز، وقال أن حلان هي الأصل وقلبت النون ميمًا.

وقد ذكر هذا الإبدال ابن السكيت في القلب والإبدال حيث يقول: "والحلان والحلام الجدي الصغير"^(٤)، كما ذكره الجوهري نقلاً عن الأصمعي، وتبعه في ذلك بعض علماء اللغة أيضاً، يقول الجوهري في مادة: حَلَنَ "الحُلَانُ: الجدي يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. وَهُوَ فَعَالٌ، لِأَنَّهُ مَبْدَلٌ مِنْ حَلَامٍ، وَهُمَا بِمَعْنَى... وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَلَامُ وَالْحَلَانُ بِالْمِيمِ وَالنُّونِ: صَغَارُ الْغَنَمِ"^(٥).

يتبين مما سبق أن حُلَامَ وَحُلَانَ بمعنى واحد، وهو الصغير من ولد الغنم، فيوجد إبدال بين صوتي الميم والنون، وذكر الأزهري أن حلان هو الأصل

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٣٦.

(٢) عن علم التجويد القرآني ص ١٥٧.

(٣) تهذيب اللغة (ح ل م) ٧١/٥.

(٤) القلب والإبدال، ابن السكيت ص ١٩.

(٥) الصحاح (ح ل ن) ٢١٠٣/٥، وينظر لسان العرب (ح ل ن) ١٢٧/١٣، وتاج

العروس (ح ل ن) ٣٤/٤٥٢.

فقلبت النون ميماً، بينما ذكر الجوهري أن حلام هو الأصل، وهناك علاقة صوتية بين الميم والنون تجيز التبادل بينهما، فبينهما تقارب في المخرج، والصفات.

سادساً: الإبدال بين السين والشين:

بين صوتي السين والشين علاقة صوتية تجيز التبادل بينهما، فالسين تتكون بأن "يعتمد طرف اللسان على اللثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى؛ ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليلاً جداً، يرفع الحنك اللين، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان".^(١)، وهي "مهموسة، رخوة، منفتحة، مستقلة، مصمتة"^(٢)، والشين تخرج من وسط اللسان، وهي صامت مهموس، رخو، مستقل، منفتح، مصمت، متفشٍ، فينهما تقارب في المخرج، واتفاق في بعض الصفات كالهمس، والرخاوة، والاستفال والانفتاح والإصمات.

• شيخ - سيح:

"قَالَ اللَّيْثُ: الشَّيْخُ نَبْتُ يُتَّخَذُ مِنْ بَعْضِهِ الْمَكَانِسُ. قَالَ: وَالشَّيْخُ ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ الشَّيْخُ وَالْمَشِيخُ وَهُوَ مَخْطُطٌ، قُلْتُ لَيْسَ فِي الْبُرُودِ وَالثِّيَابِ شَيْخٌ وَلَا مَشِيخٌ بِالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ مِنْ فَوْقَ، وَصَوَابُهُ السَّيْحُ وَالْمَسِيحُ بِالسَّيْنِ وَالْيَاءِ".^(٣)

الدراسة والتحليل:

ذكر الليث أن الشيخ والمشيخ بالشين المعجمة معناه ضرب من برود اليمن (أي ثياب اليمن)، ولكن الأزهري قال أن الليث أخطأ في ذلك، والصواب أنه بالسين (السيح والمسيح)، وقد ذكره ابن سيده في مادة (ش ي ح)، فيقول:

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ١٧٥.

(٢) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٢٥.

(٣) تهذيب اللغة (ش ي ح) ٩٥/٥، ٩٦.

"والشَّيْخُ: ضرب من برود اليمَن. والشَّيْخُ: نَبَات سهيلي تَتَّخِذ مِنْهُ المَكَانِسُ"^(١)، ولم يذكره بالسَّين، وذكره أيضاً الزبيدي.

وبتتبع دلالة مادة (س ي ح) و (ش ي ح) في معاجم اللغة تبين أن هذه الدلالة ذكرت في مادة (ش ي ح) كما ورد عن الخليل وابن سيده، أما في مادة (س ي ح) فلم تذكر هذه الدلالة، حتى إن الأزهرى نفسه لم يذكر أي من هذه الدلالات في مادة (س ي ح) ولم يشر إلى وجود إبدال بين السَّين والشَّين، وكذلك الخليل، والجوهري، وابن فارس، وابن منظور^(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض المعاجم اللغوية لم تشر إلى دلالة مادة (ش ي ح) على المعنى الذي ذكره الليث (ضرب من برود اليمَن)، وإنما دل عندهم على النبات، والجد في الأمر، كابن دريد، والجوهري، بل إن ابن فارس ذكر أن دلالته على النبات المعروف شاذ^(٣).

ويتبين مما سبق تفرد الليث بذكر دلالة الشَّيخ على ضرب من برود اليمَن، فمن ذكره من بعده نقله عنه، وهذا يدل على تفوق علماء البصرة وانفرادهم بدلالات بعض مفردات اللغة.

كما يتبين أنه بالشَّين المعجمة - كما ذكره البصريين - وفقاً لما ورد في معاجم اللغة وليس بالسَّين، حتى إن الأزهرى نفسه ذكره بالسَّين، والعلاقة بين الصوتين تجيز التبادل بينهما.

(١) المحكم (ش ي ح) ٤١٦/٣، وينظر تاج العروس (ش ي ح) ٤٩٣/٦.

(٢) ينظر تهذيب اللغة (س ي ح) ١١٢/٥ وما بعدها، والعين (س ي ح)، والصاح (س ي ح) ٣٧٧/١، مقاييس اللغة (س ي ح) ١٢٠/٣، ولسان العرب (س ي ح) ٤٩٢/٢.

(٣) ينظر جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تح:

رمزي منير بعلبكي (ش ي ح) ٥٤٠/١ - دار العلم للملايين - بيروت - ط: الأولى، ١٩٨٧م، والصاح (ش ي ح) ٣٧٩/١، ومقاييس اللغة (ش ي ح) ٢٣٤/٣.

تعقيب:

يتبين مما سبق من خلال دراسة الإبدال بين الصوامت عند البصريين في معجم تهذيب اللغة أن لعلماء البصرة دورا فعالا في إثراء المعجم بالمفردات واللهجات المختلفة، فقد وردت العديد من أمثلة الإبدال بين الصوامت في الجزء المخصص للدراسة، وتعددت صورته بين الصوامت المختلفة، وكان التقارب في المخارج والصفات من مسوغات هذا الإبدال، كما كان يرجع في بعضها إلى اختلاف اللهجات، وقد وافق الأزهري علماء البصرة في ورود الإبدال بين بعض الصوامت وخالفهم في بعضها وذكر أنه تصحيف، كالإبدال بين الجيم والحاء في نحل ونجل والحاء والحاء في بنات بحر وبنات بخر.

المبحث الثاني

الإبدال بين الصوائت عند علماء البصرة في تهذيب اللغة

الصوائت هي الحركات، وهي إما طويلة (الألف والواو والياء) أو قصيرة (الفتحة والكسرة والضمة)، وعلل ابن جني لهذه التسمية قائلاً: "وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات، لأنها تقلق الحرف الذي تقترن به وتجذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها"^(١).

والحركات هي "الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم... دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً"^(٢)، ولتلك الحركات أقسام متعددة باعتبارات مختلفة^(٣).

وقد وقع الإبدال بين الحركات الثلاث في اللغة العربية، فمما لا شك فيه أن الفتحة هي أخف الحركات، أما الكسرة والضمة ففيهما ثقل؛ لذا كان العرب يبدلون بعض الحركات من بعض، يقول سيبويه "الفتح أخف عليهم من الضم والكسر، كما أن الألف أخف من الواو والياء"^(٤)، ويؤكد ذلك السيوطي حيث يقول: "الفتح أصل لأنه الفرار من الثقل، والفتح أخف الحركات"^(٥)، هذا وقد

(١) سر صناعة الإعراب ٤٢/١.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/رمضان عبدالنواب ص ٩٢، ٩٣ - مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط: الثالثة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣) ينظر في ذلك كتاب مقدمة في علم أصوات العربية د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ص ٧٠ وما بعدها ط: الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، وعلم الأصوات - د/كمال بشر - ص ٢٣١ وما بعدها - دار غريب للطباعة - القاهرة - ٢٠٠٠م، علم الصوتيات د/عبدالعزیز أحمد علام، د/عبد الله ربيع ص ١٩٩ - مكتبة الرشد ناشرون - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٤) الكتاب ١١٥/٤.

(٥) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ٣٢٢/٢ - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط: أولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

يكون سبب الإبدال بين الصوائت التطور الصوتي الذي يهدف إلى تحقيق الانسجام الصوتي في بنية الكلمة^(١)، كما يعد اختلاف اللهجات من أهم أسباب وقوع هذا الإبدال بين الصوائت.^(٢)

ويشترط في الإبدال بين الصوائت ألا يكون الانتقال من الواو إلى الياء والعكس ناشئاً عن علة صرفية موجبة، وأن يكون المعنى واحداً في الصيغة الواوية والصيغة اليائية^(٣).

وفيما يأتي دراسة أمثلة الإبدال بين الصوائت في الجزء المخصص للدراسة.

أولاً: الإبدال بين الفتح والضم:

• حرّن وحرّن:

"قَالَ اللَّيْثُ حَرَنْتَ الدَّابَّةَ وَحَرَنْتَ لُغَتَانِ، وَهِيَ تَحْرُنُ حِرَانًا. وَفِي الْحَدِيثِ (مَا خَلَأْتُ وَلَا حَرَنْتُ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ)"^(٤).

(١) ينظر اللهجات العربية في التراث د/ علم الدين الجندي ٢٥٦/١ - الدار العربية للكتاب ١٩٨٣ م.

(٢) ينظر رسالة ماجستير بعنوان مخالفة الأزهري الليث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة إعداد/ عصام محمد عبد السلام الشخبي، إشراف د/ فايز عيسى المحاسنة ص ٦٠ - جامعة مؤتة - الأردن ٢٠١١ م.

(٣) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢٣٨، ٢٤٠.

(٤) تهذيب اللغة (ح ر ن) ٨/٥، والحديث أخرجه البخاري ولكن ليس بنص الأزهري، وإنما نصه " مَا خَلَأْتُ الْقَصَوَاءَ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ " ينظر الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي تح: محمد زهير بن ناصر الناصر حديث رقم (٢٧٣١) ١٩٣/٣، دار طوق النجاة ط: أولى، ١٤٢٢ هـ.

الدراسة والتحليل:

عرض الأزهري قول الليث في مادة (ح ر ن) حيث ذكر الليث أن فيها لغتين بفتح الراء وضمها، ومعنى حرن الدَّابَّة "هُوَ الَّذِي إِذَا اسْتَدْرَجْرِيهِ وَقَفَ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ"^(١).

وقد ذكر الجوهري اللغتين حيث يقول: "فرسٌ حَرُونٌ: لا ينقاد، وإذا اشتدَّ به الجري وقف. وقد حَرَنُ يَحْرُنُ حُرُونًا. وحَرْنٌ بالضم، أي صار حَرُونًا"^(٢)، ويتضح من نص الجوهري أن حرن بالضم أفاد معنى الصيرورة.

وذكر أن فيها لغتين أيضا ابن فارس حيث يقول: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ لُزُومُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ لَا يَكَادُ يُفَارِقُهُ. فَالْحِرَانُ فِي الدَّابَّةِ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ حَرَنَ وَحَرْنًا"^(٣).

مما سبق يتبين أن مادة (ح ر ن) تأتي بضم الراء وفتحها، كما ذكر الليث وسجلته معاجم اللغة، وقد ذكر الليث أنهما لغتان واردتان عن العرب، وهما بمعنى واحد، وهذا يدل على فِراسة البصريين وإمامهم باللهجات المختلفة.

• الحَوَقُ وَالْحُقُوقُ:

"قَالَ اللَّيْثُ الْحَوَقُ وَالْحُقُوقُ لُغَتَانِ، وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ بِالْكَمَرَةِ يُقَالُ فَيْشَلَةٌ حَوْقَاءُ"^(٤).

(١) جمهرة اللغة (ح ر ن) ٥٢٤/١.

(٢) الصحاح (ح ر ن) ٢٠٩٧/٥، وينظر مختار الصحاح (ح ر ن) ص ٧١، ولسان العرب (ح ر ن) ١١٠/١٣.

(٣) مقاييس اللغة (ح ر ن) ٤٧/٢.

(٤) تهذيب اللغة (ح و ق) ٨٢/٥، والحق مصدر حاقه يحوقه حوقا إذا دلكه وملسه. (جمهرة اللغة ٥٦٢/١)، ومعنى الكمرة "الإطار الذي حول الختان" ينظر (الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) تح: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي ٥١٢/٢ - مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري قول الليث في مادة (حوق) حيث ذكر أن فيها لغتين، وهما (الْحَوْقُ وَالْحُوقُ) بفتح الحاء وبضمها، وقد ذكر هاتين اللغتين الجوهري، وابن منظور، والفيروز ابادي^(١)، كما ذكرهما أيضا الصاغاني، حيث يقول: "الْحَوْقُ، وَالْحُوقُ، لغتان في "الحوق". وَحَوْقٌ عَلَيْهِ: عَوَّجَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ."^(٢)، أما ابن سيده فلم يشر إلى وروده باللغتين في المحكم^(٣)، أما في المجمل فقد نقل عن الخليل أنه يرد باللغتين، ثم عقب على ذلك مشيرا إلى أن لغة الفتح ذكرها الخليل فقط؛ حيث يقول "هُوَ الْحَوْقُ وَالْحُوقُ وَلَمْ يَحْكُ الْفَتْحَ غَيْرَهُ"^(٤) أي لم يذكر لغة الفتح فيه إلا الخليل، وذكر الزبيدي أن الفتح لغة قليلة حيث يقول: "الْحُوقُ بِالضَّمِّ مَا أَحَاطَ بِالْكَمَرَةِ مِنْ حُرُوفِهَا نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَيَفْتَحُ عَنْ ابْنِ عَبَادٍ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ"^(٥).

يتبين مما سبق أن الليث ذكر في مادة (ح و ق) لغتين بفتح الحاء وضمها، وقد وافقه في ذلك بعض علماء اللغة، فاللغتان واردتان عن العرب، ولكن الزبيدي ذكر أن الفتح لغة قليلة، فهو وإن كان الأخف إلا أنه لم يرد كثيرا عن العرب، وهذا يوافق قانون المماثلة الصوتية، فالواو في (حوق) يناسبها

(١) ينظر الصحاح (ح و ق) ١٤٦٦/٤، ولسان العرب (ح و ق) ٧١/١٠، والقاموس المحيط (ح و ق) ص ٨٧٧.

(٢) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠ هـ).

تح: عبد العليم الطحاوي، إبراهيم إسماعيل الأبياري، محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: عبد الحميد حسن، محمد خلف الله أحمد، د. محمد مهدي علام ٣٤/٥، مطبعة دار الكتب - القاهرة.

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم (ح و ق) ٤٥٧/٣.

(٤) المخصص ١٦٢/١.

(٥) تاج العروس (ح و ق) ٢١٠/٢٥.

الضم؛ لأن الانتقال من الحركة المماثلة أسهل وأخف من الانتقال من حركة إلى حركة أخرى.

ثانياً: بين الفتح والكسر:

• حبر و حَبْر:

"قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أَدْرِي أَهْوَى الْحَبْرُ أَوْ الْحَبْرُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ. وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ: وَاحِدُ الْأَحْبَارِ حَبْرٌ لَا غَيْرُ، وَيُنْكَرُ الْحَبْرُ. وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ الْحَرَّائِيِّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: حَبْرٌ وَحَبْرٌ لِلْعَالِمِ ... وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ حَبْرٌ وَحَبْرٌ لِلْعَالِمِ ذِمِّيًّا كَانَ أَوْ مُسْلِمًا، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْحَبْرُ وَالْحَبْرُ فِي الْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ"^(١).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري قول الأصمعي في مادة (ح ب ر) حيث ذكر أنها تكون بفتح الحاء وكسرها، ومن دلالاتها أنها تطلق على العالم، كما تدل على الجمال والبهاء، ويتبين مما ذكره الأزهري أن الكوفيين أيضاً ذكروا اللغتين في المادة (كسر الحاء وفتحها)، وقد ذكر بعض علماء اللغة أيضاً اللغتين كابن فارس، وابن سيده، وابن منظور^(٢)، وذكر الجوهري أنه يأتي بالكسر فيكون اسماً، وبالفصحى يكون مصدراً، حيث يقول:

"يقال: فلانٌ حسن الحَبْرِ والسَّيْرِ، إذا كان جميلاً حسنَ الهيئة... ويقال أيضاً: فلان حسن الحبر والسبر، بالفتح. وهذا كأنه مصدر قولك: حبرته حبراً، إذا حسنته. والأول اسم"^(٣).

(١) تهذيب اللغة (ح ب ر) ٢٣/٥.

(٢) ينظر العين (ح ب ر) ٢٧٨/١، مجمل اللغة (ح ب ر) ٢٦٠/١، المحكم والمحيط الأعظم

(ح ب ر) ٣١٥/٣، ولسان العرب (ح ب ر) ١٥٧/٤.

(٣) الصحاح (ح ب ر) ٦٢٠/٢.

بينما ذكره صاحب الجيم بالكسر فقط في هذه الدلالة؛ حيث يقول: "إنه لَحَسَنَ الْحَبَرِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ"^(١)، وذكر أنه يكون بالفتح والكسر في دلالاته على معنى الأثر، فيقول: "الْحَبَرُ: أثر، تقول: به حَبَرٌ، وَحَبْرٌ"^(٢).

وكذلك صاحب إكمال الإعلام؛ حيث فرق بين دلالاته بالكسر والفتح أيضاً، فبالفتح والكسر يدل على العالم، وعلى حسن الهيئة، أما بالكسر فقط فيدل على الأثر والمداد، فيقول:

"وَالْحَبَرُ وَالْحَبْرُ (بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ): الْعَالَمُ، وَحَسَنُ الْهَيْئَةِ، (وَبِالْكَسْرِ وَحْدَهُ): الْأَثَرُ، وَالْمَدَادُ"^(٣).

وذكر الرازي أن الكسر أفصح؛ حيث يقول: "وَ (الْحَبْرُ) بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَاحِدٌ (أَحْبَارُ) الْيَهُودِ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ دُونَ فُعُولٍ"^(٤)، فقد ذكر الرازي أن الكسر أفصح لأن (فَعَلَ) يجمع على أفعال وليس فعول.

وكذلك الفيومي الذي رجح الكسر وذكر أن الفتح لغة فيه فيقول: "وَالْحَبْرُ الْعَالَمُ وَالْجَمْعُ أَحْبَارٌ مِثْلُ: حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ وَالْحَبْرُ بِالْفَتْحِ لُغَةٌ فِيهِ"^(٥)، كما ذكره ابن

(١) الجيم (ح ب ر) ١٧٦/١.

(٢) الجيم (ح ب ر) ١٩٥/١.

(٣) إكمال الإعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) تح: سعد بن حمدان الغامدي ١/ ١٣١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية ط: أولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٤) مختار الصحاح (ح ب ر) ٦٥/١.

(٥) المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري تح: يوسف الشيخ محمد (ح ب ر) ص ١١٧ المكتبة العصرية، وينظر شمس العلوم ٣/ ١٣١١، والكلية لأبي البقاء الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح: عدنان درويش - محمد المصري ص ٤٠٨ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، وتاج العروس (ح ب ر) ٥٠٤/١٠.

هشام أيضا في باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى، حيث يقول: "(والحبر والحبر) العالم، بكسر الحاء، وفتحها، فأما الحبر، وهو المداد، فبالكسر لا غير"^(١).

يتبين مما سبق أن مادة (ح ب ر) قد ورد فيها لغتان بفتح الحاء وكسرها، وقد ذكر الأصمعي والليث من البصريين اللغتين، كما ذكرهما بعض الكوفيين أيضا، وهذا يدل على أن اللغتين واردتان عن العرب، ولكن الكسر أفصح كما ذكر الرازي، والفيومي وغيرهما، فهو الأصل والفتح لغة فيه.

رابعاً: تعاقب الحركات الثلاث:

• أضحية :

"قال الأصمعي: فيها أربع لغات، يُقال: أضحية وإضحية وجمعها أضحى، وضحية وجمعها ضحايا وأضحية وجمعها أضحى. قال وبه سمي يوم الأضحى"^(٢).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهرى نقلاً عن الأصمعي أن في كلمة أضحية أربع لغات هي (أضحية) و(إضحية) بضم الهمزة وكسرها، وأضحية بفتح الهمزة، وضحية بفتح الحاء بدون همزة، وقد ذكر بعض علماء اللغة هذه اللغات أيضاً كالأزهري نقلاً عن الأصمعي أيضاً، وابن فارس، وابن سيده، وابن الأثير، وابن منظور^(٣).

ويقول ابن هشام: "قال الأصمعي ويقال: إضحية، بكسر الهمزة، ووزن أضحية: أفعولة، وأصلها: أضحية، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن

(١) شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧ هـ) تح: د. مهدي عبيد جاسم، ص ١٤٧، ط: الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) تهذيب اللغة (ض ح أ) ١٠٠/٥.

(٣) الصحاح (ض ح أ) ٢٤٠٧/٦، وينظر مقاييس اللغة (ض ح أ) ٣/٣٩٢، والمحكم (ض ح أ)، النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٦/٣، ولسان العرب ١٤/٤٧٧.

قلبوا وأدغموا، وسميت أضحية؛ لأنها تذبح في وقت الضحى بعد صلاة العيد، ويقال: أضحاة، والجمع: أضحى، ويقال: ضحية، كما تنطق به العامة، والجمع: ضحايا^(١).

يتبين مما سبق أن في كلمة أضحية أربع لغات كما ذكر الأزهري نقلاً عن الأصمعي، ثلاث منها بها تعاقب حركات في الهمزة بالفتح والكسر والضم والرابعة بفتح الضاد بدون همزة، وقد اتفق مع الأصمعي علماء المعاجم العربية، وقد يرجع هذا التعاقب إلى اختلاف اللغات كما ذكر الأصمعي، فكل لهجة تنطق بما يناسبها، وهذا يدل على إلمام البصريين بلهجات ولغات القبائل المختلفة، فذكر هذه اللغات الأربع من انفرادات البصريين؛ لأن الجميع نقل قوله.

(١) شرح الفصيح ص ١٦٣.

المبحث الثالث

التحريك والإسكان

ورد عن العرب بعض الألفاظ المختلف في بعض حروفها بين التحريك والإسكان، ويعد هذا من اختلاف اللهجات.

وقد أشار إلى ذلك سيبويه، وذكر القبيلة التي تنسب إليها حيث يقول: "هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك، وذلك قولهم في فخذ: فخذ، وفي عضد: عضد... وهي لغة بكر بن وائل، وأناس كثير من بني تميم."^(١)، وكان د/ عبد الصبور شاهين من اللغويين المحدثين الذين ساروا على نهج القدماء في ميل قبيلة تميم إلى التسكين؛ حيث ذكر أن "عين الفعل الثلاثي فعلاً أو اسماً مفرداً أو جمعاً، إذا نطق بها مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة كان هذا النطق على نسق أهل الحجاز، وإذا نطق بها ساكنة كان صورة لنطق بني تميم، وكلا الأمرين واقع لغوي."^(٢)، فالتحريك لهجة أهل الحجاز، والتسكين لهجة تميم، وهذا يتفق مع طبيعة البيئة البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق لتقليل الجهد العضلي، وسهولة الأداء.

كما ذكر سيبويه أن هذا الإبدال يكون في مضموم العين أو مكسورها حيث يقول: "ويقولون في فخذ: فخذ، وفي عضد: عضد، ولا يقولون في جمل جمل ولا يخفون، لأن الفتح أخف عليهم"^(٣).

(١) الكتاب ١١٣/٤، وينظر الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ-)، تج: عبد الحسين الفتلي ١/٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط: ثالثة ١٩٨٨م.

(٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمر بن العلاء، د/عبد الصبور شاهين ص ٣٢٧، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٣) الكتاب ١٨٨/٤.

وفيما يأتي دراسة الأمثلة التي اختلف فيها بين التحريك والإسكان في الجزء المخصص للدراسة.

• حفر وحفر:

"قَالَ اللَّيْثُ الْحَفَرُ وَالْحَفَرُ جَزَمٌ وَفَتَحَ لُغَتَانِ: وَهُوَ مَا يَلْزَقُ بِالْأَسْنَانِ مِنْ ظَاهِرٍ وَباطنٍ، تَقُولُ: حَفَرْتُ أَسْنَانَهُ حَفْرًا، وَلُغَةً أُخْرَى حَفَرْتُ أَسْنَانَهُ تَحْفِرُ حَفْرًا"^(١).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري قول الليث في كلمة (الحفر) حيث ذكر أن فيها لغتين بفتح الفاء وسكونها، وقد ذكر اللغتين الكثير من علماء اللغة كابن دريد، وابن سيده في المحكم، وابن منظور^(٢).

بينما ذكره ابن فارس بالإسكان حيث يقول: "وَمِنْ الْبَابِ الْحَفَرُ فِي الْفَمِ، وَهُوَ تَأْكُلُ الْأَسْنَانُ"^(٣).

وقد ذكر الجوهري أيضا أن الفتح لغة رديئة، حيث يقول: "وبنو أسد تقول: في أسنانه حَفَرٌ، بالتحريك. وقد حَفَرْتُ حَفْرًا، مثال تعبت تعبًا، وهي أردأ اللغتين"^(٤).

وذكر الفيومي نقلا عن ابن السكيت أن الفتح من لحن العامة؛ حيث يقول: "وَلَفْظٌ ثَعْلَبٌ وَجَمَاعَةٌ بِأَسْنَانِهِ حَفَرٌ وَحَفَرٌ لَكِنَّ ابْنَ السَّكِّيتِ جَعَلَ الْفَتْحَ مِنْ لَحْنِ الْعَامَّةِ وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ مَا بَلَغَهُ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ"^(٥)، فهذا فيه إشارة إلى أن الإسكان أفصح.

(١) تهذيب اللغة (ح ف ر) ١٤/٥.

(٢) ينظر الجمهرة (ح ف ر) ٥١٨/١، والمحكم (ح ف ر) ٣٠٩/٣، ولسان العرب (ح ف ر) ٢٠٥/٤.

(٣) مقاييس اللغة (ح ف ر) ٨٥/٢.

(٤) الصحاح (ح ف ر) ٦٣٥/٢.

(٥) المصباح المنير (ح ف ر) ص ١٤١.

وذكر الزبيدي أن "الحفر، بسكون الفاء مصدرُ فعلٍ مُتَعَدٍّ، وَهُوَ حَفَرَهُ يَحْفَرُهُ حَفْرًا، فَكَانَ الَّذِي فَرَ أَسْنَانَهُ إِنَّمَا هُوَ كَبِيرُ السِّنِّ أَوْ دَوَامُ الْقَلْحِ أَوْ آفَةٌ لَحِقَتْهَا. قَالَ: وَأَمَّا الْحَفَرُ، بِفَتْحِ الْفَاءِ، فَمَصْدَرٌ قَوْلِهِمْ: حَفَرَتْ سِنُهُ تَحْفَرُ حَفْرًا، وَهَذَا الْفِعْلُ لَيْسَ مُتَعَدِّيًا وَالْأَوَّلُ مُتَعَدٍّ."^(١)، فيفهم من كلام الزبيدي أن الحفر بالسكون مصدر حفر يحفر المتعدي، أما بالفتح فمصدر حفر يحفر اللازم.

يتبين مما سبق أن في كلمة (الحفر) لغتين بفتح الفاء وسكونها، وقد ذكرت كتب اللغة هاتين اللغتين، فهما لغتان واردتان عن العرب، ونُسب الفتح إلى بني أسد، وقد ذكر بعض اللغويين أن الإسكان أفصح، وإن كان ذلك مخالفا لما ذكره اللغويون كسيبويه الذي ذكر أن التخفيف يكون في مضموم العين أو مكسورها، أما هنا فعين الكلمة مفتوح، وقد حدث فيه التخفيف بالإسكان، وهذا يدل على توسع المدرسة البصرية، وإمامها بلهجات العرب المختلفة.

• لحم، لحم:

"قَالَ اللَّيْثُ: تَقُولُ الْعَرَبُ هَذَا لَحْمٌ وَلَحْمٌ مُخَفَّفٌ وَمَثَقَلٌ. وَرَجُلٌ لَحِيمٌ كَثِيرُ لَحْمِ الْجَسَدِ وَقَدْ لَحِمَ لَحَامَةً، وَرَجُلٌ لَحِمَ لَلْحَمِ وَبَيَّتَ لَحْمٌ يَكْثُرُ اللَّحْمُ فِيهِ"^(٢).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري قول الليث في كلمة (لحم) حيث ذكر أنها تأتي بسكون الحاء وفتحها، وأشار الليث إلى أن اللغتين واردتان عن العرب، وقد ذكره بعض اللغويين باللغتين كابن سيده^(٣)، وفي اللسان "اللَّحْمُ وَاللَّحْمُ، مُخَفَّفٌ وَمَثَقَلٌ لُغَتَانِ: مَعْرُوفٌ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّحْمُ لُغَةً فِيهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَتْحُ لِمَكَانِ حَرْفِ الْحَلْقِ"^(٤)، فيفهم من مما ذكره ابن منظور أن الأصل الإسكان، والفتح لغة

(١) تاج العروس (ح ف ر) ٦١/١١.

(٢) تهذيب اللغة (ل ح م) ٦٧/٥.

(٣) ينظر المحكم (ل ح م) ٣٧٣/٣.

(٤) لسان العرب (ل ح م) ٥٣٥/١٢، وينظر تاج العروس (ل ح م) ١٠٤/٣٣.

فيه، أو يكون الفتح لأن عين الكلمة حرف من حروف الحلق، وأشار صاحب إكمال الإعلام إلى أن الأصل بالإسكان أيضا وفتح الحاء لغة فيه، حيث يقول: "اللَّحْمُ (بِفَتْحِ اللَّامِ والْحَاءِ) لُغَةٌ فِي اللَّحْمِ"^(١).

أما ابن هشام فذكر أن اللغتين فصيحتان حيث يقول: "واللَّحْمُ واللَّحَمُ لغتان فصيحتان"^(٢).

يتبين مما سبق أن كلمة (لحم) بها لغتان واردتان عن العرب، فقد وردت بسكون الحاء وفتحها، وقد ذكر الليث هاتين اللغتين ونسبهما إلى العرب فلم يحدد قبائل بعينها، وذكر بعض اللغويين أن الإسكان أصل فيه والفتح لغة، بينما ذكر ابن هشام أن اللغتين فصيحتان.

ولعل علة الإسكان ترجع - بجانب السرعة في النطق وسهولة الأداء - إلى اختصار المقاطع الصوتية؛ حيث إن نطق الكلمة بالتحريك يقتضي تقطيعها إلى ثلاثة مقاطع في (حَفَرَ أو لَحَمَ) كالأتي: (ص ح + ص ح + ص ح) بينما نطقها بالإسكان يجعلها تتكون من مقطعين عند الوصل (حَفَرُ) (ص ح ص + ص ح) ومن مقطع واحد عند الوقف (لَحْمُ) (ص ح ص ص).

(١) إكمال الإعلام بتتليث الكلام ٥٦١/٢

(٢) شرح الفصيح ص ٨٦

المبحث الرابع

الهمز والتسهيل عند علماء البصرة في تهذيب اللغة

الهمز لغة: "الغمز، والضغط... وريحٌ هَمَزَى: لها صَوْتُ شديدٌ"^(١).

والهمزة عند القدماء صوت شديد مجهور^(٢)، يخرج "من أقصى الحلق"^(٣)، أما عند المحدثين:

فهي صوت شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس؛ لأننا لانسمع ذبذبةً للوترين الصوتيين، يخرج من المزمар نفسه؛ إذ عند النطق بها ينطبق الوتران انطباقاً تاماً لا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تتفرج فتحة المزمار فجأةً فيسمع صوت انفجاري وهو الهمزة^(٤).

التسهيل لغة: يقول ابن فارس "السين والهاء واللام أصلٌ واحد يدل على لين"^(٥).

والتسهيل اصطلاحاً: "عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة أقسام: بين بين، وبدل، وحذف، وتخفيف"^(٦).

(١) القاموس المحيط (هـ م ز) ص ٥٢٩.

(٢) ينظر الكتاب لسبويه ٤/٤٣٤ .

(٣) مقدمة العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١/٥٢، وينظر الكتاب لسبويه ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠، والتمهيد في علم التجويد شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف - ص ٤٢ - تح: الشيخ جمال الدين محمد شرف - دار الصحابة بطنطا - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٤) ينظر الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص ٨٧.

(٥) مقاييس اللغة (س هـ ل) ٣/١١٠.

(٦) ينظر التمهيد في علم التجويد ص ١٤١، والوافي في شرح الشاطبية للشيخ/عبد الفتاح القاضي ص ٨٤ - مكتبة السوادى للتوزيع - ط: رابعة - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

العلة الصوتية لتسهيل الهمزة:

لما كانت "الهمزة حرفٌ شديدٌ مستثقلٌ يخرج من أقصى الحلق، إذ كان أدخلَ الحروف في الحلق، فاستثقلَ النطقُ به، إذ كان إخراجُه كالتهوع، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيفُ"^(١).

وقد ذكر ابن يعيش القبائل التي تميل إلى الهمز والتي تميل إلى التخفيف، فيقول عن التخفيف: "وهو لغةٌ قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوعٌ استحسان لتثقل الهمزة. والتحقيق لغةٌ تميم وقيس"^(١).

ويفهم مما سبق أن التحقيق قد نسب إلى القبائل البدوية؛ لأن تحقيق الهمزة يحتاج إلى مجهود عضلي كبير، وهذا يناسب البدوي وحياته القاسية من وعورة في الجبال، وصعوبة في النقلة والمواصلات، بالإضافة إلى البيئة الصحراوية الخالية من الحواجز التي تعين على وضوح الأصوات، أما التسهيل فقد نسب إلى القبائل الحضرية لأنه لا يحتاج إلى مجهود أو وضوح في السمع؛ فلذلك ناسب حياة الحضر لما فيها من رقة وسهولة، وكثرة الحواجز^(٢).

• حشو وحشأ:

"قَالَ اللَّيْثُ: تَقُولُ حَشَوْتُهُ سَهْمًا إِذَا أَصَبْتَ حِشَاءً. قَالَ وَتَقُولُ: حَشَأْتُهُ بِالْعَصَا حَشَاءً مَهْمُوزٌ إِذَا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ بِهَا، مَرَّقُوا بَيْنَهُمَا^(٣)... وَتَقُولُ حَشَأْتُ النَّارَ

(١) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية ٢٦٥/٥ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط: أولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، وينظر الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص ٨٧، ٨٨ - مكتبة الأنجلو المصرية - ٢٠١٠م، وعن علم التجويد القرآني ص ٢٧٠.

(٢) ينظر الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية - د/ أحمد طه حسانين سلطان - ص ٩١، ٩٢ - مكتبة وهبة - ٢٠١٠م.

(٣) في العين (وفرَّقوا بينهما بالهمز). ٢٦١/٣، وأرى أنه الأصح.

أَي غَشِيَتْهَا. قُلْتُ: هَذَا غَلَطٌ وَصَوَابُهُ حَشَاتُ الْمَرْأَةِ إِذْ غَشِيَتْهَا، وَكَأَنَّهُ مِنْ تَصْحِيفِ الْوَرَّاقِينَ. شَمِرَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ حَشَاتُهُ سَهْمًا وَحَشَوْتُهُ^(١).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري نقلاً عن الليث أن مادة (ح ش و) تأتي مهموزة وغير مهموزة، وذكر أن معناه بدون همز أصبت حشاه، وبالهمز معناه ضربت بطنه، والمعنيان متقاربان^(٢)، وإن كان الحشو بالسهم كان يناسبه (حشاً) بالهمز، فالهمزة أبعد مخرجاً وأثقل نطقاً، وأقوى من الواو في الصفات فكان يناسب معها الحشو بالسهم، فهو أشد من الضرب بالعصا، والله أعلم.

ثم ذكر الأزهري بعد ذلك قول أبو زيد البصري في (حشاً) حيث يقول: "وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ حَشَاتُ الرَّجُلِ بِالسَّهْمِ حَشّاً إِذَا أَصَبَتْ بِهِ جَنْبِيهِ وَبَطْنَهُ وَحَشَاتُ الْمَرْأَةِ حَشّاً إِذَا نَكَحَتْهَا. وَحَشَاتُ بَطْنِهِ بِالْعَصَا حَشّاً إِذَا ضَرَبَتْهُ بِهَا. قُلْتُ: وَالصَّوَابُ فِي حَشَاتٍ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَثَمَةِ"^(٣)، فقد ذكره أبو زيد بالهمز فقط، سواء كان بالعصا أو بالسهم، وصحح قوله واعتمده الأزهري، كما ذكر أن حشاً المرأة أي نكحها ولم يذكر حشاً النار. وكان الأزهري أنكر قول الليث في معنى حشأت النار أي غشيتها وقال هو من تصحيف الوراقين، والصحيح حشأت المرأة بمعنى نكحتها، والصحيح ما ذكره الأزهري، وإن كان ورد في بعض المعاجم حشأت النار بمعنى أوقدتها، كما سيوضح بالدراسة.

ولعل الليث أراد بهذا المعنى، ما أورده في مادة (ح ش و)؛ حيث يقول الأزهري فيها "قَالَ اللَّيْثُ: حَشَشَتِ النَّارُ بِالْحَطْبِ أَحْشَهَا حَشّاً، وَهُوَ ضَمٌّ مَا

(١) تهذيب اللغة (ح ش و) ٩٠/٥.

(٢) الحشا: ما دون الحجاب ممّا في البطن كله من الطّحال والكُرش والكبد، وما تبع ذلك حشاً كلّه. العين (ح ش و) ٢٦١/٣.

(٣) تهذيب اللغة (ح ش و) ٩١/٥.

تفرق من الحطب إلى النار^(١)، فقد يكون هذا هو المعنى المراد من قوله حشأت النار. فضم ما تفرق من الحطب يؤدي إلى إيقادها.

وقد ذكره الجوهري بالهمز فيقول: "حشأت الرجل بالسهم حشاً، إذا أصبت به جوفه... وحشأت المرأة، إذا باضعتها"^(٢)، فقد ذكر هنا حشأت المرأة وليس النار، وإنما ذكر حشا النار في مادة (ح ش ش) أيضاً قائلاً: "حششت النار أحشها حشاً: أوقدتها."^(٣)، فهذا يرجح أن ما ذكره الليث في حشأت النار هو من (ح ش ش) وليس من (ح ش و)، وهذا يثبت صحة قول الأزهري.

وقال ابن فارس في مادة (ح ش و) "وَمِنْ الْمَهْمُوزِ وَهُوَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنْهُ، قَوْلُهُمْ: حَشَاتُهُ بِالسَّهْمِ أَحْشَوْهُ، إِذَا أَصَبَتْ بِهِ جَنْبَهُ."^(٤)، فهو عنده يأتي مهموزاً وغير مهموز.

وذكره ابن سيده بالهمز فقط حيث يقول: "حشأ بالعصى حشاً، ضرب به جنبه وبطنه. وحشأ بسهم يحشؤه حشاً: رماه وحشاً المرأة حشاً: نكحها. وحشأ النار: أوقدها."^(٥)، ويتبين من قوله أن حشأ النار من مادة (ح ش أ) ومعناه أوقدها. وذكر صاحب العباب أيضاً أنه يأتي بالهمز، حيث يقول: "حشأت بطنه بالعصا: إذا ضربته بها. وحشأت الرجل بالسهم حشاً: إذا أصبت به جوفه."^(٦)

(١) السابق (ح ش ش) ٢٥٢/٣ .

(٢) الصحاح (ح ش أ) ١٤٣/١ .

(٣) السابق (ح ش ش) ١٠٠١/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (ح ش و) ٦٥/٢ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (ح ش أ) ٤٠٤/٣ .

(٦) العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الصغاني (ت:

٦٥٠هـ) تح: د/ فير محمد حسن محمد حسن (ح ش أ) ٤١/١ - مطبعة المجمع العلمي

العراقي، ط: أولى، وينظر لسان العرب (ح ش أ) ٥٥/١، وتاج العروس (ح ش أ)

١٩٢/١ .

وفيه من كلام بن عباد أن معناه بالهمز وبدونه بينهما تضاد؛ حيث يقول: "حَشَاتُهُ بِالْعَصَا حَشًا: ضَرَبَتْهُ بِهَا. وَحَشَاتُ النَّارِ: حَشَشْتُهَا وَالْمَرْأَةُ: نَكَحْتُهَا... وَحَاشَيْتُ عَنْ فُلَانٍ وَحَشَيْتُهُ: إِذَا نَزَّهْتَهُ وَدَافَعْتَ عَنْهُ بِمَعْنَى^(١). فبالهمز معناه ضربه وبدون الهمز معناه دافعت عنه، وقد ذكر أن حشأت النار بمعنى حششتها، ف (ح ش ش) و (ح ش أ) بمعنى واحد عنده.

ويتبين مما سبق أن (ح ش أ) و (ح ش و) - بالهمز وبدونه - لغتان واردتان عن العرب، كما تبين من قول الليث، وهو بذلك يتفق مع الكوفيين؛ حيث ذكر الأزهري قول شمر عن ابن الأعرابي الكوفي الذي يفيد أن حشا وحشاً بمعنى واحد. بينما ذكر أبو زيد البصري أنه يأتي مهموزاً فقط، ويمكن الترويج بين الآراء بأن اللغتين واردتان عن العرب فهو من اختلاف اللهجات، فالهمز لهجة البدويين كتميم وقيس، والتسهيل لهجة الحضريين كالحجاز وقريش، كما أن الهمزة صوت شديد ثقل في النطق، فكانت بعض القبائل العربية تلجأ إلى تخفيفه.

تعقيب:

يتبين مما سبق أنه نظراً لصعوبة صوت الهمزة في النطق لبعد مخرجه وشدة صفاته فقد كانت بعض القبائل العربية تلجأ إلى تخفيفه، كتميم وقيس وغيرها من القبائل البدوية التي كانت تميل إلى السرعة في النطق وسهولة الأداء، وقد ذكر الأزهري في معجمه بعض مرويات علماء البصرة التي ورد فيها لغتان عن العرب بالهمز وبدونه، كلفظ (حشاً وحشو).

(١) المحيط في اللغة (ح ش و) ١٤٧/٣ .

الفصل الثاني

المرويات الصرفية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة

المبحث الأول

أبنية الأفعال بين التجرد والزيادة عند علماء البصرة

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزید، "فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة. والمزید: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية."^(١)، والمجرد أما ثلاثيا أو رباعيا، والمزید يأتي مزیدا بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف.

وقد ورد في تهذيب اللغة بعض المرويات الصرفية لعلماء البصرة التي تنوعت بين المجرد والمزید، كما سيتضح في الأمثلة الآتية:

أولا: ما جاء على (فعل) متعديا:

"قَالَ اللَّيْثُ: الرَّحْبُ وَالرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الْوَاسِعُ. قَالَ: رَحَبَةُ الْمَسَاجِدِ سَاحَاتُهَا. وَنَقُولُ رَحَبَ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً. وَرَجُلٌ رَحِيبُ الْجَوْفِ: وَاسِعُهُ وَقَالَ نصر بن سيار: أَرَحُبُّكَ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ الْكِرْمَانِي، يَعْنِي أَوْسَعُكُمْ. وَقَالَ اللَّيْثُ: وَهَذِهِ كَلِمَةٌ شَادَّةٌ عَلَى فَعْلٍ مُجَاوِزٍ وَفَعْلٌ لَا يَكُونُ مُجَاوِزًا أَبَدًا. قُلْتُ لَا يَجُوزُ رَحُبُّكُمْ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ، وَنَصَرَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ"^(٢).

(١) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ص ٢١ - شركة القدس للنشر والتوزيع - ط: الثالثة ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م.

(٢) تهذيب اللغة (ر ح ب) ١٨/٥ "وَأَرَحَبُ: حَيٌّ أَوْ مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ النِّجَائِبُ الْأَرَحِبِيَّةُ" ١٠٥/٢.

الدراسة والتحليل:

يأتي بناء (فعل) للدلالة على عدة معان، منها الحسن، والقبح، والخصلة، والصغر والكبر، والجرأة والضعف^(١)... وهو هنا يدل على السعة، وهو يأتي لازماً غير متعد^(٢).

وقد ذكر الليث أن الرحب والرحيب الشيء الواسع، ومنه رحبة المسجد أي ساحته، والمصدر رحبا ورحابة، وأورد الأزهري قولاً لنصر بن سيار جاء فيه (رحب) متعدياً، وذكر الليث أن هذه الكلمة شاذة حيث "عدى فعل وليست متعديّة عند النحويين"^(٣) فبناء (فعل) لا يأتي إلا لازماً، ووافقه في ذلك الأزهري استناداً إلى النحويين، وخطأ ابن سيار. وبمثل ذلك قال ابن فارس، وابن منظور، والزبيدي^(٤)، وقال الجوهري عن هذه الكلمة: "لَمْ يَجِئْ فِي الصَّحِيحِ فَعْلٌ، بِضَمِّ الْعَيْنِ، مُتَعَدِّياً غَيْرُ هَذَا."^(٥)

ثانياً: ما جاء على أفعل وفعل:

أملح وملح:

"الليث: أَمْلَحْتُ يَا فُلَانُ جَاءَ بِمَعْنَيْنِ: أَيْ جِئْتُ بِكَلِمَةٍ مَلِيحَةٍ، وَأَكْثَرْتُ مَلَحَ الْقَدْرِ، قُلْتُ وَاللُّغَةَ الْجَيِّدَةَ مَلَّحْتُ الْقَدْرَ إِذَا أَكْثَرْتُ مَلَحَهَا بِالتَّشْدِيدِ"^(٦).

(١) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٣٨٥.

(٢) الكتاب ٣٥/٤.

(٣) المحكم (ر ح ب) ٣١٨/٣.

(٤) ينظر مجمل اللغة ٤٢٥/١، ومقاييس اللغة ٤٩٩/٢، ولسان العرب ٤١٥/١، وتاج العروس ٤٩٠/٢.

(٥) الصحاح (ر ح ب) ١٣٥/١.

(٦) تهذيب اللغة (م ل ح) ٦٧/٥.

الدراسة والتحليل:

ذكر الليث أن الفعل (أملح) المزيد بمورفيم الهمزة يأتي للدلالة على معنيين هما: جاء بكلمة مليحة، وأكثر ملح القدر، بينما قال الليث أن اللغة الجيدة في كثرة ملح القدر هي (ملّح) المزيد بمورفيم التشديد وليس أملح. وقد ذكره ابن فارس مزيدا بالهمزة فقط، حيث يقول: "وَمَلَحْتُ الْقَدْرَ: أَلَقَيْتُ مِلْحَهَا بِقَدَرٍ. وَأَمْلَحْتُهَا: أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ"^(١)، فمورفيم الهمزة عنده يفيد الصيرورة حيث صارت فاسدة بسبب كثرة الملح. وذكره الزمخشري مزيدا بمورفيم الهمزة والتشديد للدلالة على المعنى ذاته حيث يقول: "وملح القدر يملحها ملحا: ألقى فيها ملحا بقدر، وأملحها وملّحها: أفسدها بالملح"^(٢)، وكذلك الرازي حيث يقول: " (ملح) القدر من باب قطع طرح فيها الملح بقدر و (أملحها) أفسدها بالملح. و (ملّحها) (تمليحا) مثله"^(٣).

يتبين مما سبق أن الفعل (أملح) من دلالاته كثرة ملح القدر - هذا عند الليث -، بينما ذكر الأزهري أن كثرة ملح القدر يطلق عليها (ملّح) المزيد بمورفيم التشديد، وذكر ابن فارس أن أملح المزيد بمورفيم الهمزة يدل على كثرة ملح القدر وصيرورته فاسدا، وهو بذلك يتفق مع الليث في مجيء الفعل مزيدا بمورفيم الهمزة، أما الزمخشري والرازي فذكر الصيغتين (أملح، وملّح) فمجيئه مزيدا بمورفيم الألف أو التضعيف يفيد صيرورته فاسدا بسبب كثرة الملح، كما ذكر ابن فارس، فهو يأتي عندهم بالصيغتين (أملح، وملّح). وقد ذكر سيبويه أنه يجيء مزيدا بالتضعيف وبالهمزة لغة فيه حيث يقول: " وتقول: ملح وملّحته؛ وسمعنا من العرب من يقول: أملحته، كما تقول: أفزعته"^(٤)، ومجيء الفعل مجردا (ملح) يفيد وضع الملح بالقدر المطلوب عند الجميع.

(١) مقاييس اللغة (م ل ح) ٣٤٨/٥.

(٢) أساس البلاغة (م ل ح) ٢٢٤/٢.

(٣) مختار الصحاح (م ل ح) ص ٢٩٧.

(٤) الكتاب ٥٥/٤.

ثالثاً: ما جاء على تفعّل وانفعل وافعول:

تحرفّ وانحرفّ واحرورّف:

"قَالَ اللَّيْثُ: التَّحْرِيفُ فِي الْقُرْآنِ: تَغْيِيرُ الْكَلِمَةِ عَنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ قَرِيبَةُ الشَّبَهِ، كَمَا كَانَتْ الْيَهُودُ تُغَيِّرُ مَعَانِيَ التَّوْرَةِ بِالشَّبَاهِ، فَوَصَفَهُمُ اللَّهُ بِفِعْلِهِمْ فَقَالَ {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} (النِّسَاءُ: ٤٦) قَالَ: وَإِذَا مَالَ إِنْسَانٌ عَنْ شَيْءٍ يُقَالُ: تَحَرَّفَ وَانْحَرَفَ وَاحْرَوَّرَفَ"^(١).

الدراسة والتحليل:

نقل الأزهري قول الليث في مادة (ح ر ف) حيث ذكر أن معناها التغيير بالنسبة للقرآن الكريم كما كانت تفعل اليهود، كما ذكر الليث أن الإنسان إذا مال عن شيء أو عدل عنه يقال له تحرّف وانحرف واحرورّف، والأفعال الثلاثة التي ذكرها الليث مزيدة، فـ (تحرفّ) على وزن (تفعّل) مزيد بمورفيم التاء والتضعيف، و(انحرف) على وزن (انفعل) مزيد بمورفيم الألف والنون، واحرورّف على وزن (افعول) مزيد بمورفيم الألف والواو والعين، وقد ذكر بعض علماء اللغة دلالة الأفعال الثلاثة على المعنى نفسه، فقد ذكر ابن فارس أن من معاني الحرف الميل، حيث يقول: "وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ انْحَرَفَ عَنْهُ يَنْحَرِفُ انْحِرَافًا. وَحَرَفْتُهُ أَنَا عَنْهُ، أَيْ عَدَلْتُ بِهِ عَنْهُ."^(٢)، وقال الجوهري: "ويقال: انْحَرَفَ عَنْهُ وَتَحَرَّفَ وَاحْرَوَّرَفَ، أَي مَالَ وَعَدَلَ"^(٣)، وذكر ذلك أيضاً الزمخشري في الأساس والرازي، وابن منظور، والزيبيدي^(٤).

(١) تهذيب اللغة (ح ر ف) ١٢/٥.

(٢) مقاييس اللغة (ح ر ف) ٤٢/٢.

(٣) الصحاح (ح ر ف) ١٣٤٣/٤.

(٤) ينظر أساس البلاغة (ح ر ف) ١٨٣/١، ومختار الصحاح (ح ر ف) ص ٧٠، ولسان

العرب ١٢/٥، وتاج العروس (ح ر ف) ١٣٥/٢٣، والمعجم الوسيط (ح ر ف) ١٦٧/١.

يتبين مما سبق أن الليث ذكر ثلاثة أفعال مزيدة للدلالة على الانحراف والميل، وهذا يدل على براعة البصريين وثقافتهم اللغوية، وكأن الليث أراد توضيح دلالة مادة (ح ر ف) على الميل وأن هذا الميل لا يأتي مرة واحدة، ففي بدايته يكون فيه شدة وثقل على النفس فالإنسان يجاهد نفسه في عدم الميل والانحراف، وهذا ما يؤديه الفعل (تحرف) المزيد بمورفيم التاء والتضعيف، فهو يدل على التكلف ومجاهدة النفس في ألا تتحرف، ثم يأتي الفعل (انحرف) المزيد بمورفيم الألف والنون ليدل على الانحراف الحقيقي أي كأن فعل الانحراف والميل قد تم وصار أمرا واقعا بعد التكلف والمجاهدة في تحرف، فانفعل هنا يدل على الصيرورة، أما الفعل المزيد بثلاثة أحرف (احرورف) فيأتي للدلالة على شدة الانحراف، فالزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى، فهو يدل على المبالغة في الميل والانحراف.

المبحث الثاني

المقصود والممدود عند علماء البصرة

الحَجَا والحِجَاء:

مما ورد من مرويات البصريين في تهذيب اللغة مروياتهم في الاسم الممدود والمقصود، والاسم الممدود هو: كل "كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف زائدة"^(١)، أما الاسم المقصور، فهو: كل "اسم وقعت في آخره ألف مُفْرَدَةٌ نَحْوُ عَصَا وَرَحَى، والمقصود كُلُّهُ لَا يَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّ فِي آخِرِهِ أَلْفًا وَالْأَلْفُ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً"^(٢) ومثال ذلك في الجزء المخصص للدراسة ما ورد في مادة (ح ج ا):

"قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ اللَّيْثُ الْحَجَا الزَّمْزَمَةُ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

زَمْزَمَةُ الْمَجُوسِ فِي أَحْبَائِهَا

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ رَأَيْتَ عِلْجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَنَّى وَتَحَجَّى فَقَتَلْتُهُ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ تَحَجَّى فَقَالَ: مَعْنَاهُ زَمْزَمَ قَالَ وَالْحِجَاءُ مَمْدُودُ الزَمْزَمَةِ وَأَنْشَدَ:

زَمْزَمَةُ الْمَجُوسِ فِي حِجَائِهَا هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُمَا لُغَتَانِ إِذَا فَتَحْتَ الْحَاءَ قَصُرَتْ وَإِذَا كَسَرْتَهَا مَدَدَتْ، وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاءُ وَالْأَيَا وَالْإِيَاءُ لِلضَّوْءِ"^(٣).

(١) شرح المفصل ٣٦/٤.

(٢) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تح: فائز فارس ص١٦، دار الكتب الثقافية - الكويت.

(٣) تهذيب اللغة (ح ج ا) ٨٦/٥، والبيت الوارد في النص لم أقف على نسبه.

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري قول الأصمعي نقلا عن الليث أن الحجا بفتح الحاء يأتي مقصورا ومعناه الزمزمة، ثم ذكر قول ثعلب عن ابن الأعرابي الكوفي أن الحجا بكسر الحاء يأتي ممدودا ومعناه الزمزمة أيضا، ثم وفق الأزهري بين القولين بأنهما لغتان، إذا فُتحت الحاء جاء اللفظ مقصورا، وإذا كُسرت جاء ممدودا، و"أصل الزمزمة الكلام الذي لا يفهم"^(١)، وقد ذكره ابن سيده في المحكم مكسور الحاء وممدودا، وكذلك ابن الأثير، والفيروز ابادي، وابن منظور^(٢)، وأورده ابن سيده في المخصص باللغتين^(٣)، وقد ذكر الزبيدي اللغتين مرجحا لغة المد حيث يقول: " الْحَجَا: (الزَّمْزَمَةُ)، وَهُوَ فِي شِعَارِ الْمَجُوسِ، (كَالْحَجَا بِالْكَسْرِ)، ظَاهِرُهُ أَنَّهُ بِالْقَصْرِ وَالصَّوَابِ أَنَّهُ مَمْدُودٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: زَمْزَمَةَ الْمَجُوسِ فِي حِجَائِهَا وَقَالَ ثَعْلَبُ: هُمَا لُغَتَانِ إِذَا فَتَحْتَ الْحَاءَ قَصَرْتَ وَإِذَا كَسَرْتَ مَدَدْتَ، وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاءُ وَالْأَيَا وَالْإِيَاءُ"^(٤).

يتبين مما سبق أن لفظ الحجا ورد فيه لغتين فهو عند البصريين يأتي بفتح الحاء مقصورا، وجاء عند الكوفيين بكسر الحاء والمد، وقد جاء في أغلب المعاجم بالكسر والمد، وذكر الأزهري أنهما لغتان واردتان عن العرب، ورجح الزبيدي كسر الحاء والمد.

(١) الجهرة (ز م زم) ٢٠١/١.

(٢) ينظر المحكم (ح ج و) ٤١٣/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ح ج و) ٣٤٩/١، والقاموس المحيط (ح ج و) ص ١٢٧٢، ولسان العرب (ح ج و) ١٦٧/١٤.

(٣) المخصص ٤٤٤/٤.

(٤) تاج العروس (ح ج و) ٤٠٢/٣٧.

المبحث الثالث

المذكر والمؤنث عند علماء البصرة

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث و"المذكر أصل للمؤنث، وهُوَ ما خلا من علامة التأنيث، لفظا وتقديرا... والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث، لفظا أو تقديرا"^(١).

ومما ورد من مرويات البصريين في المذكر والمؤنث ما يأتي:

الحرب:

"قَالَ اللَّيْثُ: الْحَرْبُ: نَقِيضُ السَّلَامِ، تَوْنُثٌ، وَتَصْغِيرُهَا حَرْيَبٌ بَغَيْرِ هَاءٍ رَوَايَةٌ عَنِ الْعَرَبِ وَمِثْلُهَا ذُرَيْعٌ وَقُوَيْسٌ وَفَرَيْسٌ أَنْثَى وَنُيَيْبٌ وَذُوَيْدٌ تَصْغِيرُ ذُوْدٍ وَقُدَيْرٌ تَصْغِيرُ قَدَرٍ وَخُلَيْقٌ يُقَالُ مِلْحَفَةٌ خُلَيْقٌ. كُلُّ ذَلِكَ تَأْنِيثٌ يُصَغَّرُ بِغَيْرِ هَاءٍ. قُلْتُ أَنْتَوُا الْحَرْبَ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْمُحَارَبَةِ، وَكَذَلِكَ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ يَذْهَبُ بِهِمَا إِلَى الْمُسَالَمَةِ، فَتَوْنُثٌ"^(٢).

الدراسة والتحليل:

ذكر الأزهري قول الليث في لفظ الحرب، حيث ذكر أن الحرب نقيض السلم، وقال إنها تَوْنُثٌ، وتَصْغِيرُهَا حَرْيَبٌ بَغَيْرِ هَاءٍ، والحرب: معروفة واشتقاقها من الحرب وهو الهلاك.^(٣)، ويفهم من كلام الليث أن الحرب مذكر وقد تَوْنُثٌ، وتبعه بعض أصحاب المعاجم في ذلك، كالجوهري حيث يقول:

(١) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) تح: الدكتور رمضان عبد التواب ص ٦٥ - مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، ط: ثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(٢) تهذيب اللغة (ح ر ب) ١٦/٥.

(٣) جمهرة اللغة (ح ر ب) ١ / ٢٧٥.

"الْحَرْبُ تُؤَنَّثُ، يُقَالُ: وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ"^(١)، وذكر ابن سيده أنها مؤنثة، حيث يقول:

"الحرب: نقيض السلم، أنثى، وأصلها الصفة كأنها مقاتلة حرب ... وحكى ابن الأعرابي فيها التذكير"^(٢)، فقد نص ابن سيده أنها مؤنثة، ثم نقل قول ابن الأعرابي أنها قد تذكر.

وذكر أيضا صاحب القاموس أنها مؤنثة وقد تذكر، فيقول: "الْحَرْبُ: م، وقد تُذَكَّرُ، ج: حُرُوبٌ"^(٣)، ووافقه الرازي، وابن منظور، والزبيدي^(٤).

وقال ابن الأنباري: "الحرب أنثى. يقال في تصغيرها: حريب بغير هاء"^(٥).

يتبين مما سبق أن كلمة الحرب تذكر وتؤنث، ويتضح مما ذكره علماء اللغة أن الأصل فيها التأنيث وقد تذكر، وقد ذكر الأزهري أنها أنثت لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة وهي مؤنثة، ويبدو لي أن مجيء كلمة (الحرب) مؤنثة أفصح من كونها مذكورة؛ حيث لم يُذكر شاهد يدل على تذكيرها ممن ذكروا أنها تأتي مذكورة، أما التأنيث فعل ما يدل على فصاحته ورود اللفظ في القرآن الكريم بعود

(١) الصحاح (ح ر ب) ١/١٠٨.

(٢) المحكم (ح ر ب) ٣/٣١٢.

(٣) القاموس المحيط (ح ر ب) ص ٧٣.

(٤) ينظر مختار الصحاح (ح ر ب) ص ٦٩، ولسان العرب (ح ر ب) ١/٣٠٢، وتاج

العروس (ح ر ب) ٢/٢٤٩.

(٥) المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن

سماعة بن قُروة بن قُطن بن دعامة الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ) تح: محمد عبد الخالق

عضيمة مراجعة: د. رمضان عبد التواب ١/٥٧٩، الناشر: جمهورية مصر العربية -

وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث ١٤٠١ هـ -

١٩٨١ م.

الضمير عليه مؤنثا في قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤]،
فقد أنث الفعل للحرب، وأعاد الضمير عليها مؤنثا.

النحل:

"قَالَ اللَّيْثُ: والنحل دَبْرُ العسل، الواحدة نَحْلَةٌ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ
فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (النحل: ٦٨) الْآيَةُ، جَائِزٌ أَنْ
يَكُونَ سُمِّيَ نَحْلًا لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ نَحَلَ النَّاسَ الْعَسَلَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا.
وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ النَّحْلُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ، وَقَدْ أَنْثَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فَقَالَ:
﴿أَنْ أَتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ (النحل: ٦٨) وَالْوَادِحَةُ نَحْلَةٌ، وَمَنْ ذَكَرَ النَّحْلَ
فَلَانَ لَفْظُهُ مَذْكَرٌ، وَمَنْ أَنْثَاهُ فَلَانَهُ جَمْعُ نَحْلَةٍ"^(١).

الدراسة والتحليل:

ذكر الليث أن النحل دبر العسل، وهو اسم جنس جمعي واحده نحلة، وذكر
الزجاج أنه سمي نحلا لأن الله - عز وجل - نحل الناس العسل الذي يخرج من
بطونها أي منحهم هذا العسل الذي يخرج منها، وذكر الأزهري أن النحل يذكر
ويؤنث عند أهل العربية، مستشهدا بالسياق اللغوي في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ
إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ (النحل: ٦٨) فقد جاء لفظ النحل مؤنثا في الآية
الكريمة. وقد ذكر السيوطي لفظ النحل في الأسماء التي تقع على المذكر
والمؤنث^(٢)، وقال الجوهري: "النحلُ والنحلة: الدبرُ، يقع على الذكر والأنثى"^(٣)،
وذكر ذلك أيضا الفيروز ابادي حيث يقول: "النحلُ: ذُبَابُ الْعَسَلِ، لِلذَّكَرِ
وَالْأُنْثَى"^(٤).

(١) تهذيب اللغة (ن ح ل) ٤٢/٥.

(٢) ينظر المظهر ١٩٧/٢، وفقه اللغة للشعالبي ص ١٥٧.

(٣) الصحاح (ن ح ل) ١٨٢٦/٥.

(٤) القاموس المحيط (ن ح ل) ص ١٠٦١، وينظر لسان العرب (ن ح ل) ٦٤٩/١١.

يتبين مما سبق أن لفظ النحل معناه دبر العسل كما ذكر الليث، وهو اسم جنس جمعي واحده نحلة، وقد أشار الزجاج إلى دلالة اللفظ على معناه فقال أن النحل سمي نحلا لأنه ينحل الناس العسل أي يمنحهم العسل، وذكر الأزهري أنه يرد في العربية مذكرا ومؤنثا ووافقه في ذلك السيوطي، والثعالبي، وبعض علماء المعاجم كالجوهري، والفيروز ابادي، والزبيدي، و"مَنْ ذَكَرَ النَّحْلَ فَلَانَ لَفْظُهُ مُذَكَّرٌ، وَمَنْ أَنْثَهُ فَلَانَتْهُ جَمْعُ نَحْلَةٍ"^(١)، فاللغتان واردتان عن العرب.

تعقيب:

تبين مما سبق من خلال دراسة المرويات الصرفية لعلماء البصرة في معجم تهذيب اللغة أن تلك المرويات تنوعت ما بين دلالة المجرد والمزيد من الأفعال، فقد ذكر الليث أن الفعل (فَعَلَ) يأتي متعديا وذكر لذلك مثال مادة (ر ح ب)، كما تبين أنه قد تشترك بعض الأفعال المزيدة في الدلالة على المعنى كدلالة تحرّف وانحرف واحرورف على الميل.

وتناولت مرويات البصريين أيضا المقصور والممدود، والتذكير والتأنيث، فقد وردت بعض الألفاظ التي اختلف فيها بين المد والقصر كما ورد في مادة (ح ج و)، وبعض الألفاظ التي نص علماء البصرة على أنها تذكر وتؤنث، وهذا يؤكد مدى براعة البصريين وفصاحتهم وثراء مادتهم اللغوية.

(١) تاج العروس (ن ح ل) ٤٦١/٣٠.

الخاتمة

من خلال دراسة المرويات اللغوية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

- لتهذيب اللغة مكانة عظيمة بين معاجم العربية فقد اعتمدت عليه العديد من المعاجم بعده؛ حيث تنقل عنه بنصه، أو عن نقل عنه مشيرة إلى الأزهرى، كالجوهري وابن سيده وغيرهما.
- أكد البحث أن الأزهرى جمع مادة معجمه كما سمع مشافهة
- بيّن البحث أن المرويات الصوتية لعلماء البصرة قدمت شروحا وافية للمفردات، مع بيان معانيها المختلفة واستخداماتها المتعددة.
- اعتمد علماء البصرة في مروياتهم على القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، وأقوال العرب من شعر ونثر.
- مثلت مرويات علماء البصرة في تهذيب اللغة العديد من اللهجات العربية.
- تعد مرويات الليث والأصمعي من أكثر مرويات علماء البصرة ورودا في تهذيب اللغة، وكذلك الإمام أبو عمرو بن العلاء.
- تعددت مرويات علماء البصرة في الإبدال بين الصوامت في معجم تهذيب اللغة، وتنوعت صورته، كالإبدال بين اللام والميم، واللام والنون، والباء والميم، وذكر الأزهرى في بعض صور الإبدال أن بها تصحيف، كالإبدال بين الباء والميم في (بخر و مخر).
- من مسوغات الإبدال عند علماء البصرة التقارب بين الأصوات في المخارج أو الصفات، أو فيهما معا، ورجع الإبدال في بعض الأمثلة إلى التطور الصوتي واختلاف اللهجات.

- تعددت نماذج الإبدال بين الصوائت عند البصريين ما بين الفتح والضم كـ (حَرَنَ وحَرُنَ) وبين الفتح والكسر كـ (حَبَّرَ وحَبْرَ)، وبين الفتح والضم كـ (حَوَّقَ وحُوقَ)، كما ورد الإبدال بين الحركات الثلاث كما في كلمة (أضحية).
- بالرغم من خفة الفتحة وسهولتها في النطق إلا أن بعض القبائل البدوية كتميم أثرت التسكين تحقيقاً لسرعة النطق الذي يتأتى من اختصار مقاطع الكلمة كما ورد في مثال الحفر واللحم.
- تعددت المرويات الصرفية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة وتنوعت ما بين دلالة الأفعال المجردة والمزيدة، كما في دلالة الفعل (فَعَلَ) المجرد، ودلالة (تَفَعَّلَ وأَفْعَلَ وانفعل وافعول) المزيدة. والقصر والمد كما ورد في مادة (ح ج ا) حيث يأتي منها الاسم مقصوراً وممدوداً، كما تناولت التذكير والتأنيث كما ورد في كلمتي (الحرب، والنحل).
- اتفق علماء البصرة مع علماء الكوفة في بعض المرويات اللغوية، واختلفوا في بعضها، كما كان للأزهري تعقيباته وترجيحاته على العديد منها.

التوصيات:

يوصي البحث بإعادة تحقيق معجم تهذيب اللغة مرة أخرى بمشاركة مجموعة جادة من الباحثين؛ حيث توجد به بعض الأخطاء، وقد راجعت نسخة أخرى بتحقيق آخر ووجدت بها نفس الأخطاء، كما في مادة (ب ر ح) فقد جاء في نص الأزهري (يرحى له)^(١)، والصواب (برحى له)، وفي التفريق بين مادتي (ح ش و) و(ح ش أ) كُتِبَ في نص التهذيب (مزقوا بينهما)، والصواب بعد مراجعة النص من العين (فرّقوا بينهما)^(٢).

(١) ينظر تهذيب اللغة (ب ر ح) ٢٠/٥.

(٢) ينظر السابق (ح ش و) ٩٠/٥.

ثبت المصادر والمراجع

- ١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه د/خديجة الحديثي منشورات مكتبة النهضة - بغداد ط: أولى ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م.
- ٢- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمر بن العلاء، د/عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: أولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٣- الأزهري والمعجمية العربية د/ رشيد عبد الرحمن العبيدي ص-٤٠٧، مطبعة المجمع العلمي - بغداد ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٤- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ) تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: أولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٥- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط: أولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٦- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - ٢٠١٠ م.
- ٧- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦ هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ط: الثالثة ١٩٨٨ م.
- ٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين ط: خامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- ٩- إكمال الإعلام بتتليث الكلام، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢ هـ) تح: سعد بن حمدان الغامدي،

جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية ط: أولى،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تح: الدكتور عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث - ط: أولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

١١- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط: أولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية لبنان - صيدا.

١٣- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) تح: د/ رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، ط: ثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين - دار الهداية.

١٥- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت ط: رابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٦- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠ هـ) تح: عبد العليم الطحاوي،

إبراهيم إسماعيل الأبياري، محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: عبد الحميد حسن، محمد خلف الله أحمد، محمد مهدي علام، مطبعة دار الكتب- القاهرة.

١٧- التمهيد في علم التجويد شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تح: الشيخ جمال الدين محمد شرف دار الصحابة بطنطا ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٨- التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت: ٣٦٠ هـ)، تح: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحمصي - عبد المعين الملوح، دار صادر- بيروت دمشق ط: ثمانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

١٩- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: أولى، ٢٠٠١م.

٢٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط: أولى، ١٤٢٢هـ.

٢١- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تح: رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ط: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٢- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ) تح: إبراهيم الأبياري راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

٢٣- خصائص اللغة العربية د/ محمد حسن جبل - دار الفكر العربي - ١٩٨٦م.

- ٢٤- دراسات في فقه اللغة د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ) - دار العلم للملايين، ط: أولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- ٢٥- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي- ١٩٩١م.
- ٢٦- ديوان طرفة، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو (ت: ٥٦٤م) تح: مهدي محمد ناصر الدين دار الكتب العلمية ط: الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٧- سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: د. حسن هنداي، دار القلم - دمشق ط: أولى، ١٩٨٥ م.
- ٢٨- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي - شركة القدس للنشر والتوزيع - ط: الثالثة ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م.
- ٢٩- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٧/٣، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٣٠- شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧ هـ) تح: د. مهدي عبيد جاسم، ط: الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م.
- ٣١- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان ط: أولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٢- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تح: د حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي

- الإيراني - د يوسف محمد عبد الله - دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ط: أولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٣٣- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) محمد علي بيضون ط: أولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٤- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو- هجر للطباعة والنشر ط: ثانية، ١٤١٣هـ .
- ٣٥- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ) تح: د/ فير محمد حسن محمد- مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط: أولى.
- ٣٦- عرام بن الأصبع السلمي أخباره ومروياته اللغوية د. عبد العزيز ياسين، بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة الموصل العدد (٥٥): ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٧- علم الأصوات، د/ كمال بشر - دار غريب للطباعة - القاهرة - ٢٠٠٠م.
- ٣٨- علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع، مكتبة الرشد ناشرون ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٩- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت.
- ٤٠- عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، د/ عبد العزيز أحمد علام، ط: أولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- ٤١- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تح: د/ عبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد ط: أولى، ١٣٩٧هـ .
- ٤٢- الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تح: صفوان عدنان داوودي - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٤/١٥هـ .
- ٤٣- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) تح: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي - مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤٤- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨هـ) تح: إبراهيم رمضان - دار المعرفة بيروت - لبنان - ط: ثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٤٥- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ط: ثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٤٦- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسبويه (ت ١٨٠هـ) تح: د/عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط: ثالثة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٧- كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ)، عالم الكتب ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٨- كتاب العين (مرتبا على حروف المعجم) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) تح: د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: أولى ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.

٤٩- الكليات، أبي البقاء الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح: عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ) دار صادر- بيروت- ط: الثالثة ١٤١٤هـ.

٥١- اللغة العربية وأصواتها د/ محمد متولي منصور ص ١٧٥، ط: ثانية ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٥٢- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.

٥٣- اللهجات العربية في التراث د/ علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

٥٤- اللهجات العربية نشأة وتطورا، د/ عبد الغفار هلال-مكتبة وهبه، ط: ثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٥- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، - دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٥٦- مجمل اللغة لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (ت: ٣٩٥ هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة بيروت ط: ثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٥٧- محاضرات في فقه اللغة - دكتور /عبد الفتاح البركاوي - مؤسسة الرسالة - ط: أولى ١٤٠٢هـ.

٥٨- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى - (ت ٤٥٨هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٠م.

٥٩- المحيط في اللغة، الصاحب أبا القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني تح: محمد حسن آل ياسين عالم الكتب - بيروت / لبنان ط: أولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٦٠- مخالفة الأزهري الليث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة إعداد/ عصام محمد عبد السلام الشخبي، إشراف د/ فايز عيسى المحاسنة - جامعة مؤتة - الأردن ٢٠١١م.

٦١- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت صيدا ط: خامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٦٢- المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط: رابعة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

٦٣- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ) تح: خليل إبراهيم جفال - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: أولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٦٤- المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف.

٦٥- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/رمضان عبدالقواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط: ثالثة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٦- المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ) تح: محمد عبد الخالق عضيمة مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ٦٧ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تح: فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: أولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٦٨- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

٦٩- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١ هـ) تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت - ط: أولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٠- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠ هـ) تح: د/أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٧١- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٧٢- مقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت د/أحمد طه حسانين سلطان - دار البشرى للطباعة - ط: أولى - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٣- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين - تح/ عبد السلام هارون - دار الفكر - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٧٤- مقدمة في علم أصوات العربية د/ عبد الفتاح البركاوي، ط: ثلاثة
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

٧٥- من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ) مكتبة الفلاح.

٧٦- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) تح: إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط: ثلاثة
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٨- الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية د/ أحمد طه سلطان مكتبة وهبة - ٢٠١٠م.

٧٩- الوافي في شرح الشاطبية للشيخ/عبد الفتاح القاضي - مكتبة السوادي للتوزيع - ط: رابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس - دار صادر - بيروت.

References

- *Abniyat As-Sarf fi Kitab Sibawayh*, Dr. Khadija Al-Hadithi, Al-Nahda Library Publications - Baghdad - 1st Edition, 1385AH – 1965AD.
- *Athar Al-Qiraat fi Al-Aswat wa An-Nahu Al-Arabi*, Abu Omar Ibn Al-Alaa , Dr. Abd As-Sabour Shaheen , Al-Khanji Bookshop, Cairo, First Edition 1408AH - 1987AD.
- *Al-Azhari wa Al-Mujamiyyah Al-Arabiyyah*, Dr. Rashid Abd Ar-Rahman Al-Obaidi, Scientific Complex Press – Baghdad 1422AH- 2001AD.
- *Asas Al-Balagha, Az-Zamakhshari Jarallah*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon 1419AH - 1998AD.
- *Al-Ashbah wa An-Nazair fi An-Nahw*, Jalal Ad-Din As-Suyuti - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1411AH - 1990AD.

ثبت محتوى البحث

م	الموضوع
١	ملخص البحث
٢	المقدمة
٣	التمهيد
٥	الفصل الأول: المرويات الصوتية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة
٧	المبحث الأول: الإبدال والتصحيف بين الصوامت عند علماء البصرة في تهذيب اللغة
٨	المبحث الثاني: الإبدال بين الصوائت عند علماء البصرة في تهذيب اللغة
٩	المبحث الثالث: التحريك والإسكان عند علماء البصرة في تهذيب اللغة
١٠	المبحث الرابع: تحقيق الهمزة وتسهيلها عند علماء البصرة في تهذيب اللغة
١١	الفصل الثاني: المرويات الصرفية لعلماء البصرة في تهذيب اللغة
١٢	المبحث الأول: أبنية الأفعال بين التجرد والزيادة عند علماء البصرة
١٣	المبحث الثاني: المقصور والممدود عند علماء البصرة
١٤	المبحث الثالث: المذكر والمؤنث عند علماء البصرة
١٥	الخاتمة
١٦	ثبت المصادر والمراجع
١٧	ثبت محتوى البحث

